الموسم الثاني
للانصات المركزي

عبد الله غول: حل القضية الكردية سيعزز ولاء المواطنين

المرصد
AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 29
الثلاثاء
2023/10/17
No. : 7853

Atlantic Council

خط الصدع المستمر

تصاعد التوترات في كركوك خطر على استقرار العراق والمنطقة

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- دماء الشهداء خير دليل على تضحيات الاتحاد الوطني ودفاعه عن كركوك
- استقرار كركوك جزء من استقرار عراق فيدرالي ديمقراطي
- الكتل الكوردستانية: على الحكومة الاتحادية وقف عسكرة منطقة توبزاوة
- الاتحاد الوطني يحدد مهام اعضاء المكتب السياسي
- الرئيس بافل:نحن في خدمة كل مواطن يحتاج لمساعدتنا ودعمنا
- مؤسسة الرئيس طالباني تبرم مذكرة تفاهم تخدم المشاريع الثقافية والعلمية
- مشروع محافظة حلبجة..سبب يتعلق بالحلبوسي يمنع الإقرار
- فتح مقبرة جماعية في سنجار وإرسال 12 من رفاتها إلى بغداد
- رئيس الجمهورية : أهمية قصوى لأي مبادرة تنهض بواقعنا المائي والزراعي
- رئيس الجمهورية:العراق يمتلك مقومات جيدة لتحقيق الأمن الغذائي
- رئيس الجمهورية :الأمن والاستقرار ركيزة أساسية لتعزيز التنمية المستدامة
- انعقاد الدورة الـ39 لمجلس وزراء العدل العرب في بغداد

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- عبد الله غول: حل القضية الكردية سيعزز ولاء المواطنين
- حزب اليسار الأخضر الكردي يختار اسما جديدا
- حسني محلي: طوفان الأقصى.. هل سيصمد إردوغان أمام الضغوط الأميركية؟
- د.محمد نور الدين : الطوفان يربك حسابات تركيا

المرصد السوري و الملف الكردي

- الحرب التركية على روجافا.. التدمير والتهجير تعويضاً عن الاحتلال المباشر
- التخريب التركي انتهاك للمعاهدات والقوانين الدولية

طوفان الاقصى -السيوف الحديدية..آفاق وتداعيات

- إسرائيل تعلنها حرباً وجودية... وتتجاهل الدوافع الجوهرية
- بيتر سنكر: دوامة العنف التي قادتنا إلى حماس
- د. كريم القاضي: من سيحكم غزة بعد طوفان الأقصى؟
- حازم صاغية: ... في أنّ إسرائيل وإيران و«حماس» يبيدون غزّة

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

- السفير جون جنكينز: الشرق الأوسط بين خيارين
- رضوان السيد: الدولة الوطنية.. ضرورة وجود
- محمد قواص: حزام الصين وممر الهند وما بينهما..

العدد: 7853... 2023-10-17

دماء الشهداء خير دليل على تضحيات الاتحاد الوطني ودفاعه عن كركوك

أفشل مؤامرة 16 أكتوبر بصموده

أفشل الاتحاد الوطني الكوردستاني، عن طريق خطة محكمة، مؤامرة الـ١٦ من اكتوبر عام ٢٠١٧، وبدماء أكثر من ٤٠ شهيدا و ١٠٤ جرحى من بيشمركته دافع عن كركوك من المحور الذي كان في عهدته، في حين ترك الحزب الديمقراطي الجبهات في المحاور التي كانت تحت سيطرته.

قوات البارتي لاذت بالفرار دون مقاومة

وبهذا الشأن صرح اللواء محمد قادر مسؤول المحور الرابع في كركوك لقوات البيشمركه، للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA، قائلا: «أحداث ١٦ أكتوبر كانت نتاجا للاستفتاء ومؤامرة عسكرية ضد الاتحاد الوطني، إلا أن الاتحاد الوطني بصموده وبدماء بيشمركته أفشل هذه المؤامرة، حيث قدم أكثر من ٤٠ شهيدا و١٠٤ جرحى، وأنقذ كركوك من الدمار وإراقة المزيد من دماء أبناء المدينة».

وأضاف: «قوات الاتحاد الوطني الكوردستاني فقط هي من قاومت في كركوك، في حين ان قوات الحزب الديمقراطي التي كانت مسؤولة عن محور مخمور وحتى شنكال، لاذت بالفرار دون أي مقاومة وسلمت مناطقها».

وكان العميد الركن ريبوار آمر اللواء ١ مشاة آنذاك، قال في تصريح سابق لـ PUKMEDIA: «بأمر حزبي خاص أخلى البيشمركه التابعون لقوات ٨٠، ضمن الأولية المشتركة، خنادقهم ولم يقاموا، ومع انسحابهم أخذوا معهم جميع المعدات والآليات العسكرية».

الاتحاد الوطني وكركوك ثنائية لايمكن فصلهما

من جانبه يقول اللواء أحمد لطيف مسؤول الاعلام والتوعية لقوات ٧٠ من بيشمركه كوردستان، : «أحداث ١٦ أكتوبر كانت امتدادا لسلسلة المؤامرات التي كانت تحاك ضد الاتحاد الوطني للحد من نفوذه في كركوك، لأن الجميع يعلم أن الاتحاد الوطني وكركوك ثنائية لايمكن فصلهما، مهما حاول البعض»، مؤكدا أنه «لولا كفاءة وبطولة قادة الاتحاد الوطني وبيشمركته للاقت كركوك مصير عفرين ولسالت دماء غزيرة فيها».

وضحى الاتحاد الوطني الكوردستاني أثناء المقاومة في ١٦ أكتوبر والدفاع عن كركوك، بـ١٤٢ شهيدا وجريحا، وأفشل المؤامرة التي كانت تحاك ضده في المنطقة.

وبعد ١٦ أكتوبر أيضا، كان الاتحاد الوطني الحزب الكوردستاني الوحيد الذي لم يترك الكركوكيين لوحدهم، ومثلما حمى المدينة من الارهابيين في السابق، فقد بقي صامدا ووقف بوجه الظلم والانتهاكات بحق المواطنين الكورد وجميع مكونات كركوك.

الاتحاد الوطني أنقذ كركوك من الخراب والدمار

لم يكن السادس عشر من أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٧، يوماً عادياً، فقد كاد يحول كركوك تلك المدينة متعددة المكونات إلى حربِ شوارع وفوضى وخراب، لولا تدخل الاتحاد الوطني الكوردستاني لحقن الدماء.

ونتيجة للاستفتاء الذي أصر عليه رئيس الإقليم آنذك، فقد دخلت القوات الأمنية الاتحادية برفقة الحشد الشعبي مدينة كركوك وباقي المناطق المتنازع عليها، فيما انسحبت قوات البيشمركة لما بعد مناطق الخط الأزرق، وهي المناطق التي لم يدخلها تنظيم داعش.

إنسحاب قوات البيشمركة التابعة للاتحاد الوطني الكوردستاني من كركوك جاء لمنع وقوع المزيد من الضحايا في المدينة نتيجة التصادم مع القوات الاتحادية الأكثر عددا والاكبر قوة، وسط تصرف حكيم من قيادات الاتحاد الوطني لمنع اراقة الدماء، على الرغم من أن قوات ٧٠ ضحت بنحو ٤٠ شهيدا في كركوك.

كان الاستفتاء في اقليم كوردستان هو السبب الرئيس وراء دخول القوات الاتحادية الى كركوك، مع ان من اجرى الاستفتاء تملص من مسؤوليته في الوقت الذي كان عليه تحمل نتائج خطواته.

أطراف اقليمية ودولية دعت في وقتها الى تخفيف حدة التوترات في محافظة كركوك وناشدت

الحكومتين الاتحادية واقليم كوردستان باتخاذ خطوات منسقة لتجنب التصعيد ومنع انهيار النظام والقانون.

مجلس الامن الدولي، دعا في الـ ١٩ من الشهر نفسه عام ٢٠١٧ الى وقف التصعيد في محافظة كركوك، مجددا دعمه للعراق، معربا عن قلقه حيال التوترات في كركوك وقال انه يتعين على جميع الاطراف الاشتراك في حوار بناء كوسيلة لتخفيض حدة التصعيد. كما طالب اقليم كوردستان بإجراء الانتخابات والعودة الى العملية السياسية وطاولة الحوار.

بعد دخول القوات الاتحادية وقوات تابعة للحشد الشعبي الى كركوك، خرجت جميع الاحزاب الكوردستانية من المحافظة، الا انه وبعد نحو ٣ ايام عادت جميع الاحزاب الى مقراتها، عدا الديمقراطي الكوردستاني، وسط وضع اتسم بالهدوء والامن، كما عادت العوائل الكوردية التي خرجت من المحافظة الى مناطقها.

لم تكن كركوك وحدها من دخلت اليها القوات الاتحادية بعد الاستفتاء، فشنكال ومناطق واسعة من سهل نينوى خرجت منها قوات البيشمركة دون ان تطلق رصاصة واحدة.

نتيجة استفتاء عام ٢٠١٧ كانت خروج قوات البيشمركة من المناطق الكوردستانية المستقطعة والتي نعيش نتائجها الى يومنا هذا.

الاتحاد الوطني بقي وحيدا في خندق المقاومة في ١٦ اكتوبر

واعلن هيوا عبدالله عضو المجلس القيادي، نائب مسؤول مركز تنظيمات كركوك للاتحاد الوطني آنذاك،: «ان الأحداث التي وقعت في ١٦ اكتوبر كانت بسبب الاستفتاء، والذي عارضته العديد من الاطراف المحلية والاقليمية والدولية، هذا الاستفتاء اسفر عن احتلال ٥١٪ من ارض كوردستان واستشهاد عدد كبير من بيشمركة الاتحاد الوطني.

وقال عضو المجلس القيادي: ان العناد في الملفات الوطنية يلحق الضرر بالكورد، وفي ذلك الوقت كان جميع الاصدقاء المحليين والدوليين ضد الاستفتاء وبسبب ذلك وقعت مواجهة بين قوات البيشمركة مع الجيش والحشد الشعبي وبالمقابل هربت القوات الاخرى دون مقاومة من كركوك.

الاتحاد الوطني لم يترك كركوك

وقال هيوا عبدالله: رغم ان المعركة لم تكن متكافئة بين قوات البيشمركة والقوات الضخمة للجيش العراقي والحشد الشعبي، الا ان الاتحاد الوطني لم يكن مستعدا لترك ابناء كركوك وحدهم والهروب دون مقاومة، والشهداء خير دليل على من الذي قاوم في كركوك ومن الذي هرب وترك الساحة.

واضاف: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني وبعد احداث ١٦ اكتوبر يسعى لوحدة صف الاطراف السياسية وفتح ابواب الحوار مع الجميع لخدمة كركوك وبقية المناطق المستقطعة الاخرى.

استقرار كركوك جزء من استقرار عراق فيدرالي ديمقراطي

*المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية/ترجمة المرصد

تناول تقرير للمجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية موضوع الازمة الأخيرة التي شهدتها مدينة كركوك وتأثير ذلك على الاستقرار السياسي والامني للبلد، مؤكدا على ضرورة لجوء الحكومة الفيدرالية الى تهدئة الأوضاع هناك ومنع اي توتر سياسي قد يكون فرصة لتدخل إقليمي خارجي مشيرا الى ان كركوك بقيت على مدى عقود مسرحا لتوترات عرقية وسياسية خصوصا بعد الغزو الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣ كون ان المحافظة تقع ضمن المناطق المتنازع ليها وأصبحت من أكثر مدن البلد تعقيدا في مشاكلها ومصدرا لعدم الاستقرار.

ويذكر التقرير ان الدستور العراقي، وكوسيلة لإيجاد حل نهائي لقضية كركوك، اشترط ان يكون هناك استفتاء لأهالي المدينة يقرر مصيرها الإداري وذلك بعد اجراء تعداد سكاني، ولكن هذا لم يحصل لحد الان.

فيما ياتي تنشر «المرصد»النص المترجم للتقرير :

خط الصدع المستمر في العراق:
مخاطر تصاعد التوترات في كركوك

الباحث :حمزة حداد : يكشف التصعيد الأخير في محافظة كركوك المتنازع عليها في العراق عن التوترات الهيكلية الكامنة في الحكومة الائتلافية، مما يشكل خطر التدخل التركي والإيراني وعدم الاستقرار على نطاق أوسع في المنطقة. وعلى مدى القرن الماضي، كانت كركوك موقعاً للتوتر العرقي .

ومنذ الغزو الأميركي للعراق في عام ٢٠٠٣ بشكل خاص، كانت السيطرة على المحافظة الغنية بالنفط المتنازع عليها ــ والتي يسكنها الكورد والعرب والتركمان ــ واحدة من أكثر القضايا إثارة للجدل وزعزعة الاستقرار في البلاد.

يؤكد اقليم كردستان العراق الذي يتمتع بحكم شبه ذاتي، بقيادة حكومة إقليم كردستان، أن كركوك يجب أن تكون جزءًا من ولايتها القضائية ويطالب بالسيطرة الفعلية من عام ٢٠١٤ إلى عام ٢٠١٧ .

وفي الوقت نفسه، ينص الدستور العراقي على أن وضع كركوك سيتم تحديده من خلال استفتاء بعد إجراء التعداد السكاني – لكن هذا لم يحدث بعد. وبدلاً من ذلك، بعد فشل الاستفتاء على الاستقلال وفي أيلول/سبتمبر ٢٠١٧، وضعت الحكومة المركزية كركوك تحت سيطرتها المباشرة.

لكن الأعمال العدائية تصاعدت مؤخراً في أعقاب القرار المفاجئ الذي اتخذه رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني الشهر الماضي بالسماح للحزب الديمقراطي الكردستاني باستئناف السيطرة على مكاتبه السياسية وقاعدته العسكرية في مدينة كركوك.

وأثار قرار السوداني احتجاجات السكان العرب والتركمان، الأمر الذي أدى بدوره إلى احتجاجات مضادة من قبل السكان الكورد. وقُتل أربعة أشخاص في الاضطرابات، مما دفع المحكمة الاتحادية العليا إلى وقف تنفيذه.

وتسلط هذه الأحداث الضوء على المخاطر التي ينطوي عليها وضع كركوك الذي لم يتم حله، والذي يمكن أن يتفاقم بسبب الانتخابات المحلية المقبلة في كانون الأول/ديسمبر.ونشر التوترات إلى تركيا وإيران المجاورتين – اللتين تضمان سكاناً كورداً – مما يزيد من عدم الاستقرار الإقليمي.

إن الأحداث التي وقعت في كركوك تعكس الانقسامات العرقية التي من الممكن أن تشل حركة العراق ـ الدولة التي تحكمها شبكة معقدة من التحالفات التي يتعين على السوداني أن يبحر فيها من أجل الإبقاء على حكومته الائتلافية قائمة.

» كركوك تمثل خط صدع إقليمي يمكن أن يؤدي إلى عدم الاستقرار في جميع أنحاء الشرق الأوسط «

على الرغم من أن كركوك كانت بمثابة كعب أخيل لكل زعيم عراقي منذ عام ٢٠٠٣، إلا أن الحكومة الفيدرالية تمكنت، حتى وقت قريب، من تجنب أي تصعيد كبير في التوترات منذ استعادة السيطرة عليها من حكومة إقليم كردستان في عام ٢٠١٧.

تعامل السوداني الفعال نسبيًا مع التحديات التي تواجهها البلاد، إلى جانب ومع الضعف الكبير الذي يعاني منه الحزب الديمقراطي الكردستاني منذ استفتاء عام ٢٠١٧ المشؤوم، اتخذ قرارًا بالسماح للحزب الديمقراطي الكردستاني بالعودة إلى كركوك، وبالتالي هز القارب، وهو أمر غير متوقع.

ويبدو أن الموقف الضعيف للسوداني كان مدفوعاً بضرورة تحقيق التوازن في حكومته الائتلافية المجزأة.

وعلى النقيض من الأسطورة السائدة بأن رئيس الوزراء مدين بالفضل للأحزاب الشيعية فقط (وبالتالي إيران)، فإنه يواجه ضغوطاً من جميع الأحزاب التي ساعدت في تشكيل الحكومة الائتلافية، بما في ذلك الأحزاب الكردية.

وقد أوضح السوداني منذ ذلك الحين أنه كان ببساطة ينفذ إحدى اتفاقيات هذا الائتلاف ، لكن الأحزاب العربية فيه، التي استشعرت ضعف الحزب الديمقراطي الكردستاني ، أصبحت الآن غير راغبة في دعم هذه الخطوة.

لقد كانت كارثة كركوك الأخيرة خطأ واضحا بالنسبة لسياسي محنك مثل السوداني. وكان من الممكن تجنب مقتل أربعة مواطنين في اشتباكات بين المتظاهرين الكورد وقوات الأمن.

لقد كان خطأً مكلفاً، كما كان متوقعاً، استفز حلفاءه في التحالف العربي الذين سعوا منذ فترة طويلة إلى تعزيز سيطرة الحكومة الفيدرالية على كركوك.

ويفترض المراقبون أن ولاية السوداني ستواجه تحديات من قبل مقتدى الصدر الساخط، أو من خلال الاحتجاجات الجديدة المتعلقة بالمطالبة بالتوظيف في القطاع العام، أو انقطاع الكهرباء في الصيف.

لكنهم لم يتوقعوا أن يواجه تحدياً من عودة الانقسامات العرقية في كركوك والتي يبدو أن السوداني جلبها على نفسه دون قصد.

وبينما لا تزال كركوك موضع نزاع، فإن مخاطر زعزعة الاستقرار ستظل معلقة على العراق وحكومة السوداني.

ورغم أن رئيس الوزراء نجح في الحفاظ على تماسك حكومته وتوجيه العراق عبر التحديات المستمرة، فإن الواقع هو أن الأسئلة العميقة ــ مثل مصير كركوك والعلاقة بين بغداد وحكومة إقليم كردستان ــ تظل بلا معالجة.

» لا ينبغي للقوى الفاعلة أن تتعامل مع كركوك باعتبارها لعبة محصلتها صفر «

بالنسبة لبغداد، هناك اعتقاد بأنه إذا انضمت كركوك إلى كردستان العراق، فإنها ستغادر العراق بطريقة أو بأخرى.

بالنسبة لحكومة إقليم كردستان، فإن دمج كركوك سيعيد إطلاق عملية الاستقلال المرغوبة.

كلا الاعتقادين في غير محله لأنه سواء ظلت كركوك محافظة قائمة بذاتها، أو أصبحت اقليما بذاتها، أو انضمت إلى اقليم كردستان العراق الموجود مسبقًا، فإنها جزء من دولة عراقية اتحادية موحدة .

لا ينبغي للقوى السياسية الفاعلة في العراق أن تتعامل مع كركوك باعتبارها لعبة محصلتها صفر. وبدلاً من ذلك، يتعين عليهم أن يدركوا أن وضعها يجب أن يختاره مواطنوها من خلال الاستفتاء، كما هو منصوص عليه في الدستور العراقي.

لكن في الوقت الحالي، يشكل وضع كركوك الذي لم يتم حله عامل اضطراب يلوح في الأفق في العلاقات بين بغداد وحكومة إقليم كردستان.

وحتى لو لم تكن هذه هي أزمة الساعة، فهي دائماً بؤرة للتوتر وجاهزة للاستغلال السياسي .

أولاً:

في حين أن الإعلان عن مشاركة كركوك في انتخابات المحافظات في كانون الأول/ديسمبر - وهي الأولى منذ عام ٢٠٠٥ - يعد خطوة صغيرة نحو مسار تمثيلي للمضي قدماً، إلا أن هناك خطراً من أن تستمر الأحزاب السياسية في استخدام الأحداث الأخيرة لتعبئة ناخبيها. قاعدة وتزيد من تأجيج الاستقطاب والتوترات العرقية.

وهذا لن يؤدي إلا إلى زيادة التهديد الأمني الذي تشكله الخلايا النائمة لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) التي تستغل هذه التهديدات بشكل متكررمثل هذه الحالات.

ثانياً،

كشفت هذه الأحداث الأخيرة عن ضعف قدرة السوداني على التوفيق بين الانقسامات في ائتلافه، مما زاد من هشاشة الحكومة السودانية. وأخيراً، مع تصاعد التوترات بين بغداد وحكومة إقليم كردستان، فإن ذلك يترك كردستان العراق عرضة لتدخلات تركيا وإيران، اللتين تشعران بالقلق من أن مشاعر

» الأحداث فيها تعكس الانقسامات العرقية التي من الممكن أن تشل حركة العراق «

الاستقلال في كركوك سوف تنتشر إلى سكانهما الكورد. على سبيل المثال، فقد تدخلوا عسكرياً بالفعل في شمال العراق ضد المعارضة الكردية الموجودة هناك.

وبالتالي، فإن أي تصعيد إضافي للتوترات في كركوك قد يكون له آثار مزعزعة للاستقرار في جميع أنحاء المنطقة وخارجها.

ويتعين على وزارات الخارجية الأوروبية وبعثاتها في العراق أن تستفيد من مشاريعها الرامية إلى تعزيز الديمقراطية للتأكيد للساسة العراقيين على أن أحزابهم شريكة في حكومة ائتلافية وفي دولة فيدرالية تتطلب الالتزام بالفيدرالية الديمقراطية.

وبدون الوئام الاجتماعي بين السكان العرقيين المتنوعين في العراق، فإن التحالف العالمي لهزيمة داعش وبعثة الناتو في العراق، إلى جانب البعثات الأوروبية الأخرى، لن يحققوا هدفهم أبدًا.

وعلى الرغم من أن كركوك هي محافظة واحدة، إلا أنها تمثل خط صدع إقليمي يمكن أن يؤدي إلى عدم الاستقرار في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

وحتى الآن، واصل السوداني تحسين العلاقاتمع جيرانه منذ توليه السلطة، على الرغم من اضطراره إلى التعامل مع الانقسامات الداخلية لحكومته الائتلافية.

ومع ذلك، فإن هذا العمل يصبح أكثر صعوبة - وأكثر خطورة - عند معالجة القضايا القديمة مثل كركوك. ورغم أن هذه القضية داخلية وحساسة، إلا أنه يتعين على البعثات الأوروبية أن تساعد في خلق الظروف الملائمة للتوصل إلى حل من خلال التأكيد على دعمها للفيدرالية والديمقراطية في العراق. وهذا يمكن أن يخفف المخاوف بشأن وضع كركوك داخل الدولة العراقية، ويهدئ العلاقات مع تركيا وإيران المجاورتين، ويمنع الإضرار بالعمليات الأمنية للتحالف الدولي ومهمة الناتو في العراق.

وهذا سيسمح بعد ذلك بأن تكون السيناريوهات الثلاثة المحتملة لمستقبل كركوك على قدم المساواة قبل أن يتم اختيار الوضع من قبل مواطني كركوك، من خلال استفتاء تجريه الحكومة المحلية - وفقًا للدستور العراقي.

سواء ظلت كركوك محافظة او انضمت إلى اقليم كردستان فستبقى جزءا من العراق

*حمزة حداد /زميل زائر

الكتل الكوردستانية: على الحكومة الاتحادية وقف عسكرة منطقة توبزاوة

وجهت الكتل الكوردستانية في مجلس النواب العراقي الاحد ٢٠٢٣/١١٠/١٦ طلبا الى رئاسة المجلس تطالب فيه مفاتحة محمد شياع السوداني رئيس مجلس الوزراء للمطالبة بوقف التحركات العسكرية داخل الاقضية والنواحي والمناطق السكنية من قبل القوات العسكرية وخاصة منطقة توبزاوة في محافظة كركوك التي تهدد مبدأ التعايش الاخوي المشترك بين مكوناتها وقومياتها».

وجاء في طلب الكتل الكوردستانية: « هناك محاولات بين الحين والأخر لوزراة الدفاع لإعادة تأهيل الثكنة العسكرية في منطقة طوبزاوة في كركوك التي تمثل رمزا شاخصا لحملات الانفال سيئة الصيت والجرائم التي اقترفتها النظام البعثي ضد الشعب الكوردي والتي تضم العديد من اثار تلك الجرائم فضلا عن كون المكان منطقة سكنية».

ودعت الكتل الكوردستانية جميع الجهات التي تقف خلف هذه المحاولات بالكف عن اثارة مشاعر أبناء المنطقة انصافا لهم ولذويهم الذين راحوا ضحية جرائم النظام البعثي البائد».

هذا وقد أصدرت مجموعة من الكتاب والناشطين والمنظمات العاملة في مجال الابادة الجماعية، خلال الفترات السابقة بيانا لدعم الفلاحين الكورد والتركمان المعتصمين في ناحية طوبزاوة التابعة لمحافظة كروك، من أجل إزالة آثار التطهير العرقي في المنطقة، أكدوا فيها أن «قرارات وخطوات وزارة الدفاع والجيش العراقي، ناقوس خطر يذكر الجميع بجرائم الانفال سيئة الصيت، خصوصا وان الجيش وبعيدا عن وظيفته، يتدخل في اراضي فلاحي سركران وداقوق وليلان وتسعين ويايجي وديبك تبه، ومستمر في تلك تدخلاته».

الاتحاد الوطني يحدد مهام اعضاء المكتب السياسي

اجتمع المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني الاحد ٢٠٢٣/١٠/١٥ في السليمانية بإشراف بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني للمرة الثانية بعد المؤتمر الخامس، وقد حدد خلال الاجتماع، مهام ومسؤوليات أعضاء المكتب السياسي للمرحلة القادمة من نضال الاتحاد الوطني.

وبعد انتهاء الاجتماع أعلن سعدي أحمد بيرة المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني خلال مؤتمر صحفي، أسماء ومسؤولية أعضاء المكتب السياسي كما يأتي:

١-قوباد طالباني، مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال.

٢-سركوت زكي، مسؤول مكتب التنظيم.

٣-بليسة جبار فرمان، مسؤولة مكتب الشهداء.

٤-عماد احمد، مسؤول مكتب الاعلام والتوعية.

٥-درباز كوسرت رسول، مسؤول مكتب العلاقات.

٦-تلار لطيف مسؤولة المركز القانوني (بصلاحية المكتب).

٧-برهان سعيد صوفي، مسؤول مكتب المنظمات الديمقراطية.

٨-رزكار حاج حمه، مسؤول مكتب الانتخابات.

٩-شالاو شيخ صلاح، مسؤول مكتب رئيس الاتحاد الوطني.

١٠-يوسف كوران، مسؤول مركز الدراسات العامة (بصلاحية المكتب).

١١-نزار آميدي، مسؤول شؤون المكتب السياسي في بغداد.

١٢-احمد حمه كريم مسؤول مؤسسة الإيرادات، شوان محمد قادر، مسؤول مؤسسة الصرفيات.

كما أكد سعدي بيرة خلال المؤتمر الصحفي: « سيناقش سيناقش المكتب السياسي خلال اجتماعاته القادمة ملف مراكز التنظيمات وتحديد مسؤولي مراكز التنظيمات للقيام بمهامهم وفق النظام الداخلي والبرنامج الجديد للاتحاد الوطني الكوردستاني.

وشدد المتحدث باسم الاتحاد الوطني على انه: «سيشكل وفد رفيع المستوى من الاتحاد الوطني لزيارة جميع الأطراف السياسية لتوضيح مواقف الاتحاد الوطني الجديدة بعد المؤتمر الخامس حول أهمية وحدة الصف الكوردستاني وضرورة خدمة المواطنين ومجموعة من القضايا والملفات الكوردستانية والعراقية».

ئەرکی لێپرسراوانی مەکتەبەکانی یەکێتیی نیشتمانیی کوردستان دیاریکرا

KURDSAT BROADCASTING CORPORATION

قوباد تاڵەبانی ئەرکی سەرپەرشتیاری سکرتاریەتی سەرۆك مام جەلالی پێ سپێردرا

دەرباز کۆسرەت رەسوڵ ئەرکی ڕێکخستنی پەیوەندییەکانی پێ سپێردرا

بێسە جەبار فەرمان ئەرکی لێپرسراوی مەکتەبی شەهیدان و کاروباری جینۆسایدی پێ سپێردرا

سەرکەوت زەکی ئەرکی لێپرسراوی مەکتەبی ڕێکخستنی پێ سپێردرا

بورهان سەعید سۆفی ئەرکی لێپرسراوی ڕێکخراوە دیموکراتییەکانی پێ سپێردرا

عیماد ئەحمەد ئەرکی لێپرسراوی مەکتەبی ڕاگەیاندن و هۆشیاری پێ سپێردرا

نزار ئامێدی ئەرکی مەکتەبی یەکێتی لەبەغداد پێ سپێردرا

تەلار لەتیف ئەرکی مەکتەبی کاروباری یاسایی پێ سپێردرا

شێخ ئەحمەد حەمە کەریم و شوان قادر مەعرووف ئەرکی دارایی و ئیداری گشتی یەکێتییان پێ سپێردرا

د. یوسف گۆران ئەرکی لێپرسراوی مەکتەبی دیراساتی پێ سپێردرا

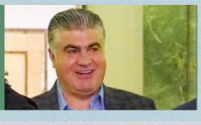

شاڵاو شێخ سەڵاح ئەرکی لێپرسراوی مەکتەبی سەرۆکی یەکێتی پێ سپێردرا

نحن في خدمة كل مواطن يحتاج لمساعدتنا ودعمنا

استقبل بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني الاثنين ٢٠٢٣/١٠/١٦ في دباشان بمدينة السليمانية عباس سالار الطفل الكركوكي الذي استنجد بعد مرضه برئيس الاتحاد الوطني طالبا مقابلته.

وقال مكتبه الاعلامي في بيان، الاثنين، أنه وخلال لقاء حضره، آسو مامند عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني، استقبل بافل جلال طالباني الطفل عباس سالار وعائلته بحفاوة، مشدداً على أن دباشان هي منزل كل كردي، قائلاً: "نحن نعتبر أنفسنا خادمين لكل شخص يحتاج لمساعدتنا ودعمنا".

وبحسب البيان، أن بافل طالباني أشار حول مرض الطفل عباس سالار وطلبه، إلى أنه في تواصل مع السيد نيجيرفان بارزاني رئيس اقليم كردستان، وفي اي دولة وجد علاج الطفل عباس سالار، مؤكدا "إنهما سيتخذان معا وبالتنسيق كل الخطوات الضرورية لمعالجته".

وكان الطفل عباس سالار قد ناشد بافل جلال طالباني وطالبه من خلال فيديو تداوله نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي بلقاءه.

مؤسسة الرئيس جلال طالباني تبرم مذكرة تفاهم تخدم المشاريع الثقافية والعلمية

وقعت مؤسسة الرئيس جلال طالباني وجامعة قيوان الدولية مذكرة تفاهم مشتركة هدفها تطوير الشراكة الإستراتيجية بين الجانبين وتنفيذ مشاريع مشتركة في المجالات المختلفة وعلى رأسها المجال العلمي.

وقالت المؤسسة في بيان إن رئيسها "السفير محمد صابر أبرم مذكرة تفاهم مشتركة مع رئيس جامعة قيوان الدولية الدكتور إسماعيل عبد الرحمن"، مبينة أن "الهدف من المذكرة تطوير الشراكة الإستراتيجية بين المؤسسة والجامعة، بالإضافة إلى دعم تطوير المشاريع المشتركة في المجالات التي تهم الطرفين".

وقال السفير محمد صابر وفقا للبيان إن "المذكرة تأتي لملىء الفراغات والنواقص الموجودة في المجالات المختلفة وعلى رأسها المجال العلمي، وستدخل في المستقبل القريب حيز التنفيذ بتعاون طرفيها"، موضحا أن مؤسسته "تسعى لأداء دور بناء على المستوى المجتمعي".

وأشار إلى أن "المذكرة المبرمة بين مؤسسة الرئيس جلال طالباني وجامعة قيوان الدولية تحمل أبعاد خدمية وتستهدف تنفيذ مشاريع تهم الجانبين، منها مشاريع ثقافية وبحثية وبيئية وعلمية بالإضافة إلى مشاريع تخص التنمية البشرية وتبادل المعلومات".

مشروع محافظة حلبجة..سبب يتعلق بالحلبوسي يمنع الإقرار

كشف النائب عن الاتحاد الإسلامي الكردستاني مثنى أمين، الاثنين، عن السبب الرئيسي الذي يمنع إقرار حلبجة كمحافظة جديدة.وقال أمين في حديث لـ "المسرى" إن "رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي يقف وراء تعطيل مشروع إقرار حلبجة محافظة جديدة، وذلك لحسابات انتخابية".

وأضاف أن "الحلبوسي هو من يعطل إقرار مشروع محافظة حلبجة لوجود حسابات خاصة به وبالمكون السني تتعلق بالانتخابات وتمثيل المكون بالمقاعد وحصته في المحافظات".

وأوضح أن "الحلبوسي وكتلته يعتقدون بأن إقرار حلبجة كمحافظة في الوقت الحالي، سيفتح الباب لمطالبات أخرى في المحافظات السنية، مثل مشروع محافظة تلعفر في نينوى، ومشروع إقرار سامراء كمحافظة بمعزل عن صلاح الدين، وهذا الأمر يعتقدون بأنه يؤثر على أصواتهم الانتخابية ويقلل عدد المقاعد".

وقررت رئاسة مجلس النواب في وقت سابق تأجيل التصويت على مشروع قانون استحداث محافظة حلبجة، الذي كان إحدى الفقرات في جدول أعمال جلسة السبت ٢٠٢٣/٩/٣٠، بسبب عدم تحديد الحدود الإدارية للمحافظة بشكل واضح من قبل حكومة إقليم كردستان.

وقالت جرو حمه شريف عضو مجلس النواب عن كتلة الاتحاد الوطني في تصريح تابعه المسرى إن رئاسة مجلس النواب قررت تأجيل التصويت على مشروع قانون استحداث محافظة حلبجة، بسبب عدم تحديد حدودها الإدارية من قبل حكومة إقليم كردستان بشكل واضح".

وأضافت جرو حمه شريف، أن "رئاسة مجلس النواب سوف تطلب من الحكومة الاتحادية توجيه كتاب رسمي إلى حكومة الإقليم لتحديد الحدود الإدارية لمحافظة حلبجة من جديد، وبعد رد حكومة الإقليم ستدرج مسألة استحداث محافظة حلبجة مرة أخرى في جدول أعمال جلسات مجلس النواب".

المسرى

فتح مقبرة جماعية في سنجار وإرسال 12 من رفاتها إلى بغداد

فُتحت مقبرة جماعية للكورد الإيزيديين في قضاء سنجار، وتم إرسال رفات ١٢ ضحية إلى بغداد لتحديد هوياتهم.

وعثرت على المقبرة في قرية «كر عزير» في سنجار، وتعود إلى شهر آب من العام ٢٠١٤، وتضم حوالي ١٢ ضحية.

وتعتبر هذه المقبرة واحدة من بين ٩٢ مقبرة جماعية في سنجار، حيث فتحت أكثر من ٤٣ مقبرة منها حتى الآن، بحسب رئيس «منظمة بتريكور لحقوق الإنسان» خيري علي إبراهيم.

وأفاد رئيس المنظمة الحقوقية بإرسال نماذج من رفات أكثر من ٥٠٠ ضحية إيزيدية إلى بغداد لإجراء فحص الحمض النووي DNA، ومعرفة هوياتهم.

ومن المقرر فتح ٣ مقابر جماعية في تلك الناحية، بحضور أهالي سنجار وشخصيات دينية واجتماعية إيزيدية.

بعد نحو ٩ سنوات من انتهاء حكم داعش، يتطلع ذوو المفقودين الإيزيديين إلى فتح المقابر الجماعية لمعرفة مصير أقاربهم.

رئيس الجمهورية :
أهمية قصوى لأي مبادرة تنهض بواقعنا المائي والزراعي

نص كلمة فخامته في منتدى الأغذية العالمي الذي تنظمه منظمة الأغذية والزراعة (فاو)
روما- 16 تشرين الأول 2023

شارك فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ١٦ تشرين الأول ٢٠٢٣ في أعمال منتدى الأغذية العالمي الذي تنظمه منظمة الأغذية والزراعة (فاو) في العاصمة الإيطالية روما بعنوان (تحويل النظم الزراعية والغذائية يسرع عجلة العمل المناخي العالمي). وألقى السيد الرئيس كلمة في المنتدى،هذا نصها:

«السيد مدير عام منظمة الأغذية والزراعة شو دنيو المحترم ..

السيدات والسادة الحضور الكرام ..

تحية طيبة ..

بداية أود أن أشكركم على دعوتكم لنا للمشاركة في هذا المؤتمر، كما أود أن أشيد باختياركم موضوعاً غايةً في الأهمية، يربط بين الزراعة، إحدى مفاصل الحياة الضرورية للإنسان، والتغيير المناخي الذي ينذر بمخاطر جسيمة لعالمنا. نلتقي اليوم في هذه المدينة العريقة ذات المكانة الحضارية المرموقة، في يوم الأغذية العالمي الذي يصادف الذكرى الثامنة والسبعين لتأسيس هذه المنظمة ذات الأهداف النبيلة.

إن الزراعة، وقد مارسها الإنسان ولأول مرة على ضفاف دجلة والفرات وروافدهما، في بلاد ما بين النهرين، هي التي مكّنت الإنسان من إنشاء المدن حيث تطورت حضارات عريقة.

والعراق، ومن خلال مسلة حمورابي كان أول مصدر للقوانين يتناول هذا الجانب الحيوي من حياة الانسان، كما أن أقدم معاهدة دولية بشأن قضايا المياه هي معاهدة «ميسيليم»؛ أي معاهدة السلام الدائم بين مدينتين سومريتين، تقعان على ضفاف دجلة، وهما لـگش وأوما،

> حل أزمة المياه ضرورة لا يمكن الإستغناء عنها من أجل مستقبلنا،

وقد تم التوقيع عليها قبل أكثر من ٤٥ قرناً، وكان الهدف من المعاهدة حل النزاع، طويل الأمد بين المدينتين، حول استخدام مياه نهر دجلة.

وضعت المعاهدة مجموعة من القواعد لتقاسم مياه النهر، كما منعت الطرفين المتعاهدين من بناء السدود أو غيرها من الهياكل التي من شأنها أن تتداخل مع تدفق النهر وحجب المياه عن بلد المصب.

واستطاع العالم اليوم، بفضل التطورات العلمية والعملية في مجال الزراعة، أن يُدرك الأمن الغذائي، وقد أسهمت هذه المنظمة في ترويج هذه التطورات، وهي مستمرة على هذا النهج، عبر عديد من المبادرات، وهي مبادرات نشيد بها وستمكن دولاً كثيرة من تنمية قدراتها الوطنية والاستفادة من برامج المنظمة ذات الصلة.

يعطي العراق أهمية قصوى لأي مبادرة تنهض بواقعه المائي والزراعي، ونتطلع الى تطوير قطاع الزراعة؛ كي نعيده الى الوضع الذي كان عليه، حين كان يسمى بأرض السواد قبل نشوب الحروب والصراعات في بلدنا، والتي استمرت لعقود من الزمن.

لقد واجه العالم وبنجاحٍ لا يُنكر، تحديات القرن العشرين، من حروب ومجاعات وأزمات اقتصادية. والحقيقة أننا سنحتاج إلى المزيد من هذه المبادرات والابتكارات والعمل الجماعي لكي نواجه تحديات القرن الحادي والعشرين، منها النمو السكاني الذي يشكل عبئا كبيراً على عالمنا ذي الموارد المحدودة.

إنّ عدد سكان العالم في تزايدٍ مستمر، إذ تضاعف ثلاث مراتٍ عمّا كان عليه في خمسينيات القرن الماضي، وقد تجاوز اليوم الثمانية مليارات نسمة، ومن الممكن أن يصل الرقم الى عتبة العشرة مليار نسمة بحلول العام ٢٠٥٠ حسب توقعات الأمم المتحدة. وكل هذا يسبب ضغطاً كبيراً خصوصاً على قطاعي الزراعة والموارد المائية.

إنّ ظاهرة الاحتباس الحراري وتغيير المناخ، كانتا من الأسباب المباشرة، في انتشار ظواهر متناقضة كالفيضانات والحرائق، ووصول درجات الحرارة الى أرقام قياسية. كما تسببت في تآكل الأراضي الزراعية بسبب توسع ظاهرة التصحر.

وفي هذا المجال، يسعى العراق الى اعتماد برامج مكافحة التصحر، واكثار النباتات المتحملة للجفاف والملوحة والتغييرات المناخية واستخدام الطاقات النظيفة والمتجددة والحفاظ على التنوع البايولوجي واعاده التوازن البيئي وخلق بيئة مستدامة من خلال تنوع الاقتصاد وتنمية الثروتين النباتية والحيوانية فضلاً عن اعتماد الطرق الحديثة في الري والزراعة.

إنّ الامن الغذائي مرتبطٌ ارتباطاً وثيقاً بالأمن المائي، ونعاني اليوم من شحة المياه، ولأسباب عديدة، أهمها حجب المياه، بسبب السدود العديدة التي اقامتها دول المنبع المجاورة، وعدم وجود إتفاقيات دولية أو ثنائية بين البلدان، تضمن حق الجميع في حصص مائية عادلة، بالإضافة الى الأسباب الطبيعية الأخرى، المتعلقة بالمناخ؛

> يسعى العراق الى اعتماد برامج مكافحة التصحر، واكثار النباتات المتحملة للجفاف

كانخفاض معدل تساقط الامطار وارتفاع درجات الحرارة.

وفي هذا السياق، يجب التذكير، أن ما يسهم في تخفيف حدة هذه الأزمة وتجاوزها هو في تحملنا جميعاً المسؤولية، والشروع في عملية شاملة لتحسين إدارة المياه، وفق النظم والآليات الحديثة، مع الحوار المستمر مع دول الجوار من أجل التوصل الى خارطة طريق مشتركة؛ من خلال المعلومات الفنية، حول تبادل الخطط التشغيلية المتعلقة بكميات وتوقيتات اطلاق المياه، بغية الوصول الى اتفاقات نهائية تضمن حقوق الجميع في حصص مائية عادلة.

إن حل أزمة المياه ضرورة لا يمكن الإستغناء عنها من أجل مستقبلنا، وسواءً كانت المياه فائضة أو قليلة للغاية أو شديدة التلوث، فهي تشكل تهديدًا يتفاقم جرّاء تغير المناخ، وهذا بدوره يشكل تهديداً لاقتصادات الدول ويشجع على الهجرة وقد يؤجج الصراعات.

نحن بحاجة إلى إجراءٍ عالمي من أجل تحقيق نمو للموارد المائية قادرٍ على الصمود وتحقيق الأمن المائي. وعلى الرغم من التقدم الحاصل، فإننا متأخرون في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالمياه التي تؤثر مباشرةً على التنمية الشاملة، خصوصاً مع المعلومات التي تشير إلى أنه بحلول عام ٢٠٣٠، لن يحصل أكثر من ١/٥ مليار إنسان على مياه الشرب.

يحتاج قطاع المياه الى أساليب جديدة للتفكير بشأن المياه وإدارتها. وتساعد عملية تبادل المعلومات الحكومات، على تحسين الإدارة المائية، من أجل تعزيز الكفاءة وتقليل الهدر والضائعات المائية، في عالم يزداد اضطرابًا، ويعاني من ندرة في المياه.

والحقيقة، أن العراق ليس البلد الوحيد الذي يجد نفسه في هذا الموقع الصعب؛ إذ لا يوجد على الصعيد الدولي، اتفاق ساري المفعول على نطاق واسع، وعلى نمط معاهدة لـگش واوما الذين أشرنا إليهما. لذا ندعو المؤسسات الدولية المعنية للعمل معنا على الوصول الى هذا الهدف، وفي صدارتها منظمتكم الموقرة، منظمة الغذاء والزراعة العالمية، كون المياه شرط أساسي للزراعة وبالتالي الحياة.

ولا يعني هذا، أننا سنقف مكتوفي الأيدي أمام هذا التحدي الأساسي، فنحن على دراية بصعوبة الوضع، وقد بيّنت دراسات قمنا بها قبل سنوات، أن العراق سيعاني مستقبلاً من شحة المياه.

سنعمل وبجدية مع دول الجوار، وهي دول شعوب صديقة، للوصول الى حلول عادلة ومرضية للجميع. كما سنعمل وبجدية للاستفادة من كل قطرة ماء تصل ألى أراضينا، وهذا سيتطلب جهوداً كبيرة للعمل على تطوير البنية التحتية، وتحديث طرق الري، وتشريع القوانين التي تخص قطاع المياه؛ لكي تستعيد الزراعة مكانتها المرموقة، متطلعين الى المزيد من التعاون مع منظمتكم الموقرة، في هذا المجال الأساسي المتعلق بحياة وأمن الشعوب.

والسلام عليكم» ..

رئيس الجمهورية للمديرة التنفيذية لبرنامج الغذاء العالمي:

العراق يمتلك مقومات جيدة لتحقيق الأمن الغذائي

التقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ١٦ تشرين الأول ٢٠٢٣ ، في مقر منظمة الأغذية والزراعة في روما المديرة التنفيذية لبرنامج الغذاء العالمي السيدة سيندي هينسلي ماكّين، على هامش أعمال منتدى الأغذية العالمي.

وأكّد السيد الرئيس، خلال اللقاء، أن العراق يمتلك مقومات جيدة لتحقيق الأمن الغذائي لما يمتلكه من عوامل متميزة تتمثل بالاستقرار الأمني في المدن والمحافظات العراقية وانعكاسه الإيجابي في تعزيز التنمية المستدامة، وتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين وتأهيل البنى التحتية.

واستعرض رئيس الجمهورية الأوضاع التي مرت بالبلاد من حروب وإرهاب وحصار والتي استمرت لعقود وتسببت بتفاقم الأحوال وتراجع الخدمات، فضلا عن التغيرات المناخية وتداعياتها على الزراعة والموارد المائية.

وأشار فخامته إلى أهمية تنسيق التعاون بين الدول من أجل تحسين الإنتاج الزراعي والحيواني سعيا لتوفير احتياجات الغذاء للشعوب ورفع مستوى معيشتهم، ودعم إقامة المشروعات والصناعات الزراعية، وتعظيم الاستفادة من الموارد الطبيعية، مؤكدًا أهمية مواصلة المنظمة الدولية برامجها الهادفة لضمان الأمن الغذائي العالمي للمرحلة القادمة، ومواجهة تحديات التأثير على إمدادات الغذاء للعديد من الدول.

وأعرب فخامة الرئيس عن أمله بتوسيع التعاون بين العراق وبرنامج الغذاء العالمي لوضع الخطط والتنسيق المشترك لمواجهة مخاطر التغيرات المناخية وتنشيط دور المنظمات الأممية خاصة في ملف النازحين الإنساني وإنهاء وضعهم المأساوي بعودتهم إلى مناطقهم بعد تأهيلها وإعمارها.

وثمن فخامته جهود المديرة التنفيذية لبرنامج الغذاء العالمي في قيادتها للبرنامج وحرصها على تحقيق الأمن الغذائي، ودعمها المتواصل للعراق، كما أشاد رئيس الجمهورية بزوجها السيناتور الراحل جون ماكين ومواقفه الداعمة للعراق في العديد من المجالات، وحرصه على إنجاح التجربة الديمقراطية والعملية السياسية في العراق.

بدورها، أعربت ماكين عن شكرها لرئيس الجمهورية لدعمه المتواصل والمستمر للبرنامج للارتقاء بخطط التنمية المستدامة وتوفير الحياة الكريمة للمواطنين، مؤكدة تطلع المنظمة لمزيد من التعاون والشراكة، كما أشادت بما حققه العراق من إنجازات متعددة أسهمت نتائجها الإيجابية في تحسين مجال الخدمات وتأهيل البنية التحتية.

وحضر اللقاء معالي وزير الزراعة الدكتور عباس جبر العلياوي وعضو مجلس النواب السيد جبار فريح عباس، وممثل حكومة الإقليم في بغداد السيد فارس عيسى.

»

ماكين تثمن دعم فخامته المتواصل للارتقاء بخطط التنمية المستدامة وتوفير الحياة الكريمة للمواطنين

»

رئيس الجمهورية للمدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة (فاو) :

الأمن والاستقرار ركيزة أساسية لتعزيز التنمية المستدامة

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ١٦ تشرين الأول ٢٠٢٣ المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة السيد شو دونيو على هامش أعمال منتدى الأغذية العالمي الذي تقيمه المنظمة في العاصمة الإيطالية روما.

وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، أن الحكومة العراقية تولي أهمية كبيرة لترسيخ الأمن والاستقرار كونه يعد ركيزة أساسية ومنطلقا نحو تحقيق أهداف برنامج منظمة الغذاء والزراعة في تعزيز التنمية المستدامة في البلاد، وتقديم الخدمات الضرورية كالصحة والتعليم وتحسين طرق الزراعة والري.

كما أكد فخامته حرص العراق على إدامة العلاقات الدولية وتنشيطها بصورة مستمرة مع جميع المنظمات والمؤسسات الدولية، وبما يخدم المصالح المشتركة للجانبين في إيجاد بيئة آمنة ومستقرة.

وأشار رئيس الجمهورية إلى أن العراق يواجه أزمة حادة في المياه أثر تدني مستوى التدفقات المائية في نهري دجلة والفرات وروافدهما بسبب السياسات المائية لدول المنبع، وسوء استخدامها للمياه ضاعف من معاناة العراقيين، إضافة إلى التغيرات المناخية المتمثلة في الجفاف والتصحر مما انعكس سلبا على الخطط

الموضوعة للارتقاء بالجانب الزراعي والبيئي.

وأعرب فخامة الرئيس عن أمله بتوسيع التعاون بين العراق ومنظمة (فاو) لوضع الخطط والتنسيق المشترك لمواجهة تحديات التغيرات المناخية وتنشيط دور المنظمات الأممية خاصة في ملف النازحين الإنساني وإنهاء وضعهم المأساوي بعودتهم إلى مناطقهم بعد تأهيلها وإعمارها.

وأشار السيد الرئيس، خلال اللقاء، إلى أهمية تضافر الجهود الدولية من أجل تحقيق الأمن الغذائي والقضاء على الجوع وتحسين التغذية ومنع استخدام الجوع أو فرض الحصار على الشعوب لما له من تداعيات إنسانية خطيرة.

وهنأ رئيس الجمهورية السيد دونيو على إعادة انتخابه لمنصب المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، متمنيا له النجاح في قيادة المنظمة.

بدوره، أكد السيد شو دونيو حرص منظمة الأغذية والزراعة على استمرار الصلات والتعاون مع العراق في مختلف المجالات وبما يحقق التنمية المستدامة ويعزز من الاستقرار والتقدم والتطور.

وأشاد دونيو بالتقدم الحاصل في العراق وجهوده الحثيثة في تنمية علاقاته مع المنظمات الدولية، كما تطرق إلى المشاريع الطموحة والفاعلة في مجال دعم الشباب والمشاريع الصديقة للبيئة لمواجهة التحديات الراهنة المتعلقة بالتغير المناخي خاصة ظاهرة التصحر وشح المياه.

بعدها دون فخامته كلمة في الكتاب الذهبي أعرب فيها عن سروره لزيارة مقر المنظمة، مؤكدا الرغبة والحرص الدائم في إرساء علاقات التعاون وبما يصب في تحقيق المنفعة المتبادلة للجانبين، والتنسيق معا نحو أنظمة زراعية وغذائية أكثر كفاءة وقدرة على مواجهة التحديات والصمود بوجه التغيرات المناخية، والعمل لمواجهة التحديات المائية من خلال تشريع القوانين المنظمة لتقسيم المياه المشتركة بين البلدان بصورة عادلة وفقاً لاحتياجات كل دولة.

وحضر اللقاء معالي وزير الزراعة الدكتور عباس جبر العلياوي وعضو مجلس النواب السيد جبار فريح عباس، وممثل حكومة الإقليم في بغداد السيد فارس عيسى.

» دونيو يشيد بالتقدم الحاصل في العراق وجهوده الحثيثة في تنمية علاقاته مع المنظمات الدولية «

الدورة الـ39 لمجلس وزراء العدل العرب في بغداد

تاكيدات على العمل المشترك في مجال العدالة من اجل الاستقرار واحترام سيادة الدول

انطلقت أعمال الدورة الـ٣٩ لمجلس وزراء العدل العرب يوم الاثنين ٢٠٢٣/١٠/١٦ في العاصمة بغداد برئاسة وزير العدل العراقي الدكتور خالد شواني و بمشاركة عدد من وزراء وممثلي وزارات العدل العربية بحضور الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط

وقال وزير العدل خالد شواني خلال انعقاد الدورة، ان «العراق استعاد مكانته العربية والدولية ودوره الإقليمي المؤثر بعد القضاء على الإرهاب وتضحيات الشهداء ودعم اشقائه وأصدقائه، فضلا عن سياسة الحكومة بقيادة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني التي تشكلت من ائتلاف سياسي وطني يضم كل أطياف الشعب العراقي وتحظى بدعم سياسي وشعبي ونبت برنامج واضح يهدف لإجراء إصلاحات بنيوية في تحقيق التنمية الاقتصادية وتشجيع الاستثمار وتوفير فرص العمل وبناء اقتصاد متنوع المصادر والعمل على مكافحة الفساد والتصدي للجرائم الاقتصادية».

وتابع، ان «تحقيق ذلك يتطلب تشريعا لخطوات الحكومة بهذا الاتجاه»، منوها ان «الحكومة خصصت مساحة واسعة لتطوير المنظومة القانونية والعدلية وبدأت بإصلاح النظام القانوني».

بدوره اكد وزير العدل المغربي عبد اللطيف وهبي، ان «الانسان العربي، لاسيما النساء والأطفال مازالوا ينتظرون الكثير من العدالة ويجب ان يكونون محور ورشنا» .

وأوضح، ان «العام الحالي، شهد الكثير من الاعمال والمواضيع منها المستحدث بمساعدة الجامعة العربية وعبر الاليات المسخرة بهذا الاطار، من خلال اجتماع المكتب التنفيذي واللجان الفنية والنصوص القانونية والاتفاقيات المشتركة والورشات التكوينية بين مؤسسات الدول العربية».

وأضاف، ان «العمل العربي المشترك في مجال العدالة يهدف الى الاستقرار الأمني والسياسي والوطني واحترام السيادة للدول ونصرة القضايا العربية على راسها القضية الفلسطينية».

وذكر الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، أن «أهالي فلسطين يتعرضون لاعتداء همجي وإبادة جماعية لـ٢ مليون و ٢٠٠ ألف إنسان بمدينة غزة المحاصرة منذ ١٧ سنة»، مشيراً الى أن «هذه الهجمة الجنونية تجري تحت سمع وبصر العالم».

وعد أبو الغيط، أن «هذه المذبحة، سبة على جبين المجتمع الدولي والضمير العالمي الذي يصمت في وقت الصمت فيه جريمة ويقف مكتوف الأيدي عندما يكون التحرك لإنقاذ الأبرياء فرض عين».

وأردف، أن «التهجير القسري للسكان وعدم التمييز بين المدنيين والمقاتلين والعقاب الجماعي هو جريمة حرب وهذه هي مبادئ القانون الإنساني الدولي»، مطالباً «بوقف العمليات العسكرية فوراً وفتح ممرات إنسانية على نحو عاجل لإغاثة السكان وإدخال المواد الأساسية وإنقاذ الجرحى بعد انهيار الوضع الصحي في غزة نتيجة التعرض للقصف».

من جانبها لفتت وزيرة العدل الليبية حليمة إبراهيم، إلى أن «ليبيا اتخذت خطوات مهمة في مكافحة الإرهاب والفساد وغسيل الأموال والجريمة المنظمة وخطاب الكراهية»، مؤكدة أن «الجهات التشريعية في مجلس النواب تجرم التمييز والإرهاب وهناك قانون خاص بالجرائم الإلكترونية».

وتابعت، أن «ليبيا جادة بالسعي نحو تنظيم انتخابات رئاسية وبرلمانية وإنهاء هذه المراحل»، داعية الى «ضرورة الاحتكام للشعب الليبي والاحتكام إليه وهو مصدر السلطتين التشريعية والتنفيذية».

وأشارت، الى أن «وزارة العدل تسعى لتفعيل وتأكيد مسار العدالة بالتعاون مع المجلس الرئاسي ومجلس الوزراء من اجل الوصول لمصالحة شاملة تؤدي للاستقرار المنشود».

البيان الختامي لاجتماع مجلس وزراء العدل العرب

هذا واعلن وزير العدل خالد شواني، ، ابرز مضامين البيان الختامي لاجتماع مجلس وزراء العدل العرب بدورته الـ٣٩ والذي عقد في بغداد، فيما اشار الى ان الاجتماع طالب بإيجاد الحل العادل للقضية الفلسطينية.

وقال شواني في المؤتمر الصحفي الخاص بإعلان البيان الختامي لاجتماع مجلس وزراء العدل العرب،

، ان «الاجتماع ناقش الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات وبحث مسألة تجريم دفع الفدية للارهابيين، وتعزيز التعاون العربي والدولي في مجال مكافحة الارهاب».

وبين انه «تم التطرق في مجال توحيد التشريعات العربية ومنها القانون العربي الاسترشادي لمنع خطاب الكراهية ومشروع القانون العربي الاسترشادي لحماية ومساعدة النازحين داخليا في الدول العربية ومشروع القانون العربي الاسترشادي لحماية الاطفال من التجنيد في النزاعات المسلحة وتحديث القانون العربي الموحد النموذجي لمكافحة المخدرات».

واضاف ان «الاجتماع ناقش الاتفاقيات العربية لمكافحة الفساد والاتفاقية العربية لاوضاع اللاجئين في الدول العربية»، لافتا الى ان «الحاضرين سجلوا تضامنهم مع الشعب الفلسطيني لما يتعرض له من اعتداءات وحشية من الكيان الغاصب».

وذكر ان «الحاضرين طالبوا بوقف استهداف المدنيين الابرياء في غزة وايصال المساعدات الانسانية وتدخل المنظمات الدولية والامم المتحدة وفك الحصار عن القطاع وايجاد الحل العادل للقضية الفلسطينية».

الموافقة على مقترح وزير العدل العراقي

وفي ختام الجلسة تم الأجماع بالموافقة على مقترح وزير العدل د.خالد شواني بتكريم المعهد القضائي العراقي في أجتماع مجلس وزراء العدل العرب بدورته ال(٣٩)، كما تقرر أن يتم عقد الدورة ال(٤٠) لمجلس وزراء العدل العرب ويسبقه أجتماع المكتب التنفيذي، في مقر الجامعة العربية ما لم ترد دعوة استضافة من قبل احدى الدول العربية.

السوداني يتلقي وزراء العدل العرب

هذا والتقى رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، الاثنين، وزراء العدل العرب، المشاركين في اجتماع مجلس وزراء العدل العرب بدورته ٣٩ المتعددة، الذي تستضيفه العاصمة بغداد.

وأقام سيادته مأدبة غداء على شرف الوفود المشاركة، بحضور الأمين العام للجامعة العربيَّة السيد أحمد أبو الغيط.

ورحب بضيوف العراق، وأشاد بجهودهم في عقد اجتماع مجلس وزراء العدل العرب في بغداد، وبمخرجاته التي تصبّ في تعزيز التعاون العربي بمجال تبادل الخبرات القانونية والعدلية.

وأكد سيادته تطلع العراق إلى إقامة أفضل العلاقات مع أشقائه العرب، والتعاون البناء في مختلف المجالات، والعمل المشترك نحو خدمة القضايا وتقدم البلدان العربية وازدهار شعوبها.

وجدد رئيس مجلس الوزراء، خلال اللقاء، موقف العراق الثابت والمبدئي إزاء القضية الفلسطينية، مؤكداً أن استمرار انتهاكات الاحتلال الصهيوني الممنهجة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، يستدعي المزيد من العمل العربي المشترك لإيقاف العدوان الوحشي الذي أوغل في استهداف المدنيين الفلسطينيين والبنى التحتية في قطاع غزة.

عبد الله غول:

حل القضية الكردية سيعزز ولاء المواطنين

أيد الرئيس التركي السابق، عبد الله غول، طرح الرئيس رجب طيب أردوغـان مسألة صياغة دستور جديد، ودعا إلى حل الأزمة الكردية لتعزيز انتماء جميع المواطنين في تركيا.

وقـال الرئيس السابق عبد الله غول في حفل "مئوية الجمهورية": "إذا تمكنا من حل القضية الكردية التي لفت إليها مصطفى كمال باشا الانتباه في خطابه في إزميت عام ١٩٢٣، بثقة كبيرة بالنفس وفي إطار حقوق وحريات ديمقراطية وأساسية أكثر شمولاً، فإن ذلك من شأنه أن يعزز انتماء وولاء جميع مواطنينا للوطن ويمنع وصـول القضية إلـى أبعاد إقليمية ودولية، لا يزال بإمكاننا أن نمنعها من أن تصبح لعبة قوى".

وقال عبد الله غول: "للأسف، فإن الإرهاب الانفصالي، الذي قدم له السوفييت وروسيا أولا، ثم القوات الأمريكية، الدعم اللوجستي بما يتماشى مع مصالحهم وأولوياتهم الإقليمية، خلق عقبة أمام السلام الداخلي

> لا يزال بإمكاننا أن نمنع من أن تصبح القضية الكردية لعبة قوى

والتنمية الاقتصادية في بلادنا".

وفي حديثه عن المناقشات حول الدستور الجديد، قال غول: "اليوم، نرى جميعاً أن ما يناسب تركيا هو أن تدخل القرن الجديد بدستور جديد يحمل فهم الدولة الديمقراطية الحديثة روحاً ونصاً، وينبغي تقييم هذه الفرصة التي طرحها السيد الرئيس رجب طيب أردوغان على جدول الأعمال هذه الأيام من خلال نهج منفتح وغير متحيز".

وأكد عبد الله غول أنه في الدستور الجديد، لا يجوز المساس بالمبادئ الأساسية للجمهورية التي يتفق عليها الشعب والتي هي دولة قانون ديمقراطية وعلمانية واجتماعية تتمتع بالوحدة والنزاهة.

تركيا مرت بأوقات عصيبة

وفي حديث لصحيفة كاثيميريني، اليونانية قال عبد الله غول، إنه لا مفر من الاعتراف بأن تركيا كانت تمر بأوقات عصيبة، تمنعها من إحداث إصلاحات.وقال إن يجب الاعتراف بأن تركيا مرت بأوقات عصيبة في السنوات الأخيرة، مع صعوبات داخلية ومحاولة انقلاب فاشلة.

وأضاف غول: "ومن الواضح أن هذه التطورات تقيد أيدينا في تلبية المعايير اللازمة، -للانضمام إلى الكتلة الأوروبية- والآن تحرص الحكومة التركية على تعزيز الأجندة الإيجابية مع الاتحاد الأوروبي وتنشيط مباحثات العضوية، وأنا أؤيد أن يرى الاتحاد الأوروبي هذا النهج ويدعمه، وتذكر أن رقصة التانغو تحتاج إلى طرفين، ويتعين على كلا الطرفين متابعة الأجندة الإيجابية المشتركة التي يشتركان فيها مع رؤية استراتيجية حقيقية".

وأكد غول أن مثل هذه النتيجة توفر بيئة مناسبة لتطوير العلاقات التركية اليونانية،

وقال غول إن القضية القبرصية تمثل عقبة أمام مواصلة تطوير العلاقات التركية اليونانية وظهور الإمكانات الحقيقية لشرق البحر الأبيض المتوسط.

وفي معرض الإشارة إلى ضرورة إعطاء فرصة أخيرة للتوصل إلى اتفاق بوساطة الأمم المتحدة، قال غول: "إذا انضمت الجزيرة إلى الاتحاد الأوروبي بشكل كامل فلن تكون هناك مثل هذه المشكلة".

وقال غول، الذي يعتقد أن الوضع الحالي في الجزيرة غير مستدام: "رأيي الشخصي هو منح الأمم المتحدة فترة زمنية محدودة للتوسط في اتفاق بهدف التوصل إلى حل عادل ودائم ومستدام ومقبول للطرفين، يمكننا أن نمنح فرصة أخيرة".

حزب اليسار الأخضر الكردي يختار اسما جديدا

اختار أعضاء حزب اليسار الأخضر الكردي المعارض في تركيا، اسما جديدًا للحزب، خلال اجتماع الحزب في أنقرة، حيث أصبح من الآن يشار إليه باسم حزب المساواة والديمقراطية الشعبية (HEDEP).

وانطلق المؤتمر العادي الرابع لحزب الخضر والمستقبل اليساري (حزب اليسار الأخضر) تحت شعار "مرة أخرى من أجل الحرية" في قاعة أتاتورك الرياضية الداخلية في أنقرة، وأعلنت الرئيسة المشتركة لمجلس الحزب ميرال دانيش بيشتاش أن اسم حزبهم الجديد سيكون حزب المساواة والديمقراطية الشعبية (HEDEP).

ويأتي تغيير اسم الحزب الكردي قبل الانتخابات البلدية التركية المقرر عقدها في أواخر مارس ٢٠٢٤.

وتم ترشيح نائب حزب اليسار الأخضر، سيرت تونجر باكيرهان، ونائب حزب اليسار الأخضر في أضنة، تولاي حاتيموغولاري أوروج، لمنصب الرئيس المشترك لحزب المساواة والديمقراطية الشعبية.

وفي المؤتمر، تمت قراءة رسائل غولتان كيشاناك، والرئيس المشارك السابق لحزب الشعوب الديمقراطي صلاح الدين دميرطاش، وعمدة ديار بكر السابق سلجوق مزراكلي، وجميعهم من القادة السياسيين الكورد المسجونين.

وفي سبتمبر الماضي اتفق مجلس إدارة حزب اليسار الأخضر على اختيار اسم جديد له، وتم اقتراح عد أسماء من بينها: حزب الشعب الديمقراطي، حزب الشعوب للمساواة والديمقراطية، حزب الشعوب للمساواة، حزب المجتمع الحر، وحزب الحياة الحرة، حزب الحياة الجديدة.

يذكر أن الحزب ذو الغالبية الكردية تشكل العام الماضي بعد القضية التي رفعت في ٢٠٢١ ضد حزب الشعوب الديمقراطي والتي لم يشارك على أساسها في انتخابات مايو الماضي.

وشارك حزب الشعوب الديمقراطي الذي تأسس في ٢٠١٢، في الانتخابات البرلمانية والرئاسية في ٢٠١٨ تحت اسم حزب اليسار الأخضر، الذي فاز بـ ٦٢ مقعدًا في البرلمان.

حسني محلي:

«طوفان الأقصى».. هل سيصمد إردوغان أمام الضغوط الامريكية؟

بعد أن فشل في مساعيه لتحقيق التوازن في علاقاته مع «تل أبيب» وحماس، وتحت وطأة الضغوط الشعبية التي انحازت إلى جانب الشعب الفلسطيني بعد العدوان الإسرائيلي على غزة، لم يتأخّر الرئيس إردوغان في التعبير ولو بشيء من الخجل عن ردّ فعله على هذا العدوان الإرهابي الذي لم يستهدفه إردوغان بشكل مباشر حتى الآن. حيث اكتفى بالقول «إن قطع المياه والكهرباء والطعام عن غزة يتناقض مع أبسط معايير حقوق الإنسان. فأين هو الغرب؟ فامريكا ترسل حاملة الطائرات ومعها مدمّرتان إلى فلسطين/إسرائيل. وما علاقة امريكا البعيدة عن المنطقة بهذه التطوّرات. فأيّهما يليق بدولة كامريكا أن تسعى من أجل السلام أم أن تسكب الزيت على النار».

ومن دون أن يهمل الرئيس إردوغان توجيه انتقاداته لامريكا التي أسقطت إحدى المسيّرات التركية شرق الفرات وتساءل: «ألسنا نحن وإياكم حلفاء في الحلف الأطلسي».

التغيير النسبي في موقف الرئيس إردوغـان بعد اتصالاته الهاتفية مع عدد من زعماء المنطقة، ومنهم السيسي وبوتين ومحمد بن زايد وتميم آل ثاني، أزعج واشنطن وحليفاتها في أوروبا. فقد بعث الرئيس بايدن برسالة إلى الكونغرس الامريكي فيما يتعلق بآخر التطورات في شمال شرق سوريا وقال: «إن تصرفات الحكومة التركية حيال الوضع في سوريا وأعمالها العسكرية هناك تعرقل مساعينا لإلحاق الهزيمة بـداعش ويشكّل خطراً على

السكان المدنيين، بل على الأمن والسلام في المنطقة، كما أنه يشكّل خطراً بالغاً ضدّ المصالح القومية لامريكا وسياساتها الخارجية».

وجاءت تصريحات نائب رئيس المفوضية الأوروبية مارغاريتيس شيناس لتعكس حجم التضامن الأوروبي مع واشنطن بعد أن قرّرت فرنسا وبريطانيا إرسال سفنها الحربية إلى المنطقة لدعم الكيان الصهيونيّ. وقال شيناس «لقد حان الوقت، على الرئيس إردوغان أن يحدّد موقفه بوضوح ليقول لنا إما هو معنا، أي مع الاتحاد الأوروبي والحلف الأطلسي وشركائنا وقيمنا المثلى، أو مع موسكو وطهران وحماس وحزب الله».

الرئيس إردوغان وربما في ردّه على بايدن وشيناس ومن دون أن يسمّيهما قال «لا يمكن إحلال السلام وإرساء الهدوء الدائمين في المنطقة إلا بإقامة دولة فلسطينية مستقلة، ترتكز شرعيتها على قرارات الأمم المتحدة، ومتكاملة جغرافياً على حدود عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، ومعترف بها من العالم أجمع. إن البحث عن سبل أخرى، والسعي خلف رغبات أخرى لن يسبّب إلاّ المزيد من الدموع والمآسي والضحايا. وعلى الجميع أن يعرف جيداً أننا لن نقبل بأي خطوات أو إجراءات لا تحترم خصوصية القدس التي تضم الأماكن المقدّسة للديانات السماوية الثلاث، ومكانة الحرم الشريف الذي يضم المسجد الأقصى».

وأضاف إردوغان «لا يمكن لإسرائيل أن تحافظ على وجودها كدولة من خلال تصرّفها كمنظمة تقوم بمجازر ضد الفلسطينيين في غزة.

ونحن لا نريد أبداً أن تنجرّ إسرائيل وفلسطين ومنطقتنا إلى مثل هذه الحلقة المفرغة التي سبق وأن عشنا أمثالها في الماضي. إن موقفنا ونضالنا ضد الإرهاب وجميع الحروب والصراعات الجارية في منطقتنا واضح للغاية، فنحن لا نرى أي تبرير لأي عمل ضد المدنيين، أو أي هجوم يستهدف التجمّعات المدنية. فالحرب أيضاً لها أخلاقيات، ولكن من المؤسف أن هذا المبدأ يتمّ انتهاكه بشكل كبير في الصراعات الدائرة في إسرائيل وغزة».

وتابع «نحن نعارض بشكل واضح مقتل المدنيّين على الأراضي الإسرائيلية، كما لا نقبل على الإطلاق المذابح بحق الأبرياء في غزة من خلال تعرّضهم المستمر للقصف من دون أي تمييز. باختصار إن الصراع الذي يتمّ تنفيذه بكل أنواع الأساليب المخزية ليس حرباً، بل هو مذبحة. إن الهجمات غير المتكافئة على غزة والتي لا تعتمد على أي أساس أخلاقي، قد تضع إسرائيل في موقف لا تتوقّعه وغير مرغوب فيه في نظر الرأي العام العالمي».

> **من الواضح أن أنقرة ستبذل كل ما بوسعها لتبقى على الحياد عمليا**

انحياز الرئيس إردوغان هذا لصالح الشعب الفلسطيني انعكس بشكلٍ واضح على وسائل الإعلام الموالية له، والتي تهرّبت في الأيام الثلاثة الأولى من استهداف «إسرائيل» بشكلٍ مباشر. فقد أرسلت العديد من محطات التلفزيون الموالية لإردوغان مراسليها إلى القدس والمناطق القريبة من غزة، ونقلوا من هناك رسائل تعكس همجية الكيان الصهيوني.

وهو ما يساهم في التغيير الواضح في موقف غالبية الشعب التركي، وتسعى «تل أبيب» كالعادة لمنعهم من التضامن مع الشعب الفلسطيني وعبر أزلامها من الإعلاميين والأكاديميين ومن يسمون أنفسهم بالمثقّفين الذين خسروا مصداقيتهم بعد المشاهد المروّعة من غزة ليس فقط الدمار بل أيضاً المئات من الشهداء من الأطفال والنساء.

وهو ما دفعهم للجوء إلى أكاذيبهم التقليدية، وأهمها «الفلسطينيون باعوا أراضيهم وهربوا من بلادهم»،

و»العرب طعنوا الأتـراك من الخلف بتمرّد الشريف حسين على الدولة العثمانية». فتصدّى لهم العديد من المتضامنين مع الشعب الفلسطيني وأثبتوا لهم أن الفلسطينيين لم يبيعوا أراضيهم، وبدليل أنه عندما قامت الدولة الاسرائيلية كان اليهود يملكون نحو ٦-٧٪ فقط من مساحة فلسطين، وهو ما استولوا عليه بالإرهاب او خلال سنوات الحكم العثماني الذي استمرّ ٤٠٠ عام. كما استولوا على البعض من الأراضـي بمساعدة سلطات الانتداب البريطاني وبعض الإقطاعيين السوريين واللبنانيين الذين كانت لهم ممتلكات في فلسطين».

وأما عن ثورة الشريف حسين فقد أشار البعض من المؤرّخين إلى ما قاله وزير الخارجية الأسبق «إسماعيل جـم» عـام ٢٠٠٤ حيث كـذّب هـذه الادعـاءات وقـال إن ٦٠٪ من الجيش العثماني في الحرب العالمية الأولى كـان مـن المتطوّعين العرب الذين قاتلوا جنباً إلـى جنب مع أخوتهم الأتـراك وغيرهم، وقد كان تمرّد الشريف حسين قبل عامين من نهاية الحرب العالمية الأولى».

وفي جميع الحالات ومع استمرار التضامن الشعبي المتزايد وعلى الرغم من تجاهل الأنظمة العربية المعروفة لما يحدث في غزة، فمن الواضح أن أنقرة ستبذل كلّ ما بوسعها لتبقى على الحياد عملياً، وإلى أن تعلن الأنظمة العربية عن موقفها الواضح وتتخذ مواقف عملية لوضع حد نهائي للعدوان الصهيوني في غزة.

وحينها قد يعود الرئيس إردوغان إلى نهجه التقليدي ضد الكيان الصهيوني ورئيس وزرائه نتنياهو الذي اتهمه إردوغان أكثر من مرة طيلة السنوات الماضية «بالإرهاب والإجرام والعنصرية وقتل الأطفال والنساء»، وهو ما فعله مع حكّام مصر والإمارات والسعودية، ولو بصفات وألفاظ مختلفة إلا أنه عاد وصالحهم عسى أن يساعده ذلك في دعم سياسته الإقليمية والدولية.

ويبدو واضحاً الآن أن هذه السياسات باتت على المحك بعد تصريحات الرئيس بايدن، ويعرف الجميع أنه لن يرتاح لإردوغان بسبب سياساته الحالية في سوريا والعراق، والمستقبليّة في المنطقة عموماً، خاصة إذا انفجر الوضع الأمني والعسكري عموماً في المنطقة، وفيها أكثر من ٥٠ قاعدة امريكية، ونحو عشرين منها في تركيا قرب الحدود مع سوريا والعراق وإيـران، وهي أطراف الأزمة المقبلة مع كل احتمالاتها الصعبة والخطيرة.

ويرى البعض هنا أن الهدف الأخير لهذه الأزمات وما سبقتها منذ سنوات ما يسمّى بـ «الربيع العربي» هو تركيا، التي تسعى واشنطن وحليفاتها في الغرب لتوريطها في أزمات أخطر تنعكس على واقعها الداخلي.

> **التغيير النسبي في موقف إردوغان أزعج واشنطن وحليفاتها في أوروبا**

كلّ ذلك مع استمرار الخلافات العميقة بين إردوغان وحلفائه، وبين المعارضة السياسية والشعبية التي لم تعد تخفي مخاوفها من المخاطر التي يشكّلها إردوغان داخلياً وخارجياً على مستقبل الجمهورية العلمانية التي تستعد للاحتفال بذكراها المئوية نهاية الشهر الجاري، ومن دون أي تحضير لذلك من قبل الدولة التي يسيطر عليها إردوغان.

ويعرف الجميع أنه يسعى منذ عشرين عاماً لأسلمتها وأسلمة الأمة التركية التي تعيش أخطر أزماتها الاقتصادية والمالية، وبالتالي الاجتماعية والثقافية والأخلاقية، وأخيراً الدينية. وكلّ ذلك هو نتاج لسياسات إردوغان الداخلية منها والخارجية وهو رأي نصف الشعب التركي على الأقل.

*باحث علاقات دولية ومختص بالشأن التركي

*د.محمد نور الدين

«الطوفان» يربك حسابات تركيا

ارتفع صوت الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، ردّاً على إرسال الولايات المتحدة حاملة طائراتها، «جيرالد فورد»، إلى المنطقة. وتُعيد عبارته المنتقدة لِما تفعله الحاملة في شرق المتوسط، فيما امريكا بعيدة آلاف الكيلومترات عن إسرائيل، إلى الذاكرة موقفه من التدخُّل الأطلسي في ليبيا، في عام ٢٠١١، وسؤاله، آنذاك، عمّا يَفعله الحلف هناك.

في حينه، لم يمضِ وقت طويل حتى كانت تركيا، ومن دون وجود أيّ قرار دولي، تنخرط مع «الناتو» في غزو ليبيا، ومهاجمة معاقل معمر القذافي بالطائرات. لم يُرد إردوغان أن يكون خارج الكعكة الليبية، وخصوصاً أنه كان في تنافس محموم مع فرنسا وبريطانيا على كسب النفوذ في هذا البلد.

اتّسمت علاقات تركيا بـ«حلف شمال الأطلسي»، على امتداد فترة عضوية الأولى في الحلف، منذ عام ١٩٥٢، بطلعات ونزلات.

ومع ذلك، كانت أنقرة تعود في كلّ مرّة إلى الانتظام في صفوفه، ولتكون شريكته في كلّ عمليّاته، لأنها تدرك أن عضويتها في «الناتو» شكّلت «الضمانة» في مواجهة المعسكر الشيوعي، ومن ثمّ «الأخطار» المشرقية الكامنة.

وبالعودة إلى البيان الصادر عن البرلمان التركي،

> فاجأت العملية إردوغان الذي يعمل، منذ ثلاث سنوات، للتقرب من إسرائيل

الذي انعقد في جلسة خاصّة بغزة، أول من أمس، يتّضح أن الهدف الذي رسمه إردوغـان انعكس في جوهر البيان، الذي دعا إلى المفاوضات بين الجانبَين الفلسطيني والإسرائيلي، وحلّ الدولتَين، وأبدى استعداد تركيا لتكون وسيطاً.

أمّا انتقاد إردوغـان لقدوم حاملة الطائرات الامريكية، فيمكن إدراجه في سياقات داخلية أكثر منها خارجية؛ فالمناخ المعادي للقضيّة الفلسطينية، الذي استند إردوغـان في اعتماد «الحياد» إليه، بات يشكّل خطراً على ماهية عقيدة «حزب العدالة والتنمية» الإسلامية.

وحين صار على الرئيس التركي، الذي ساوى بين القاتل والضحية، في الأيام الأولى لعمليّة «طوفان الأقصى»، أن يعتدل بعض الشيء تجاه غزة، فما كان منه إلاّ أن هدّد بمعاملة إسرائيل كمنظّمة لا كدولة.

ومع ذلك، لا يمكن توقُّع أن ينتصر إردوغان لغزة، على حساب العلاقة مع تل أبيب، ومع واشنطن. فالمواقف التي اتّخذها، ومعه كل الآلة الحزبية والإعلامية لـ«العدالة والتنمية» وشريكه «الحركة القومية»، في الوقوف على الحياد، مستمرّة، ولم تتغيّر، في ما يمكن أن يشكّل لاحقاً مساراً أكثر إخلالاً بالتوازن لغير صالح القضيّة الفلسطينية. ومهما كانت الأسباب والذرائع، فإن الوقوف على الحياد بين قاتل وضحية في قضيّة العرب والمسلمين الأهمّ، يعني تلقائيّاً، ومن دون أيّ حاجة إلى الاجتهاد، الانحياز إلى جانب القاتل.

وفي مبرّرات وذرائع «الحياد» التركي، يمكن التوقّف عند الآتي:

١- فاجأت عمليّة «طوفان الأقصى» إردوغان الذي يعمل، منذ ثلاث سنوات، للتقرّب من إسرائيل، وتطبيع العلاقات معها، انطلاقاً من اعتقاده أن المال اليهودي سيتدفّق على تركيا، لتعزيز الوضع الاقتصادي، وهو ما كان الرئيس التركي في أمسّ الحاجة إليه عشية الانتخابات الرئاسية في ربيع ٢٠٢٣. وربّما رأى إردوغان أن أيّ موقف تضامني مع فلسطين في غزة وغيرها، سينسف كلّ ما بناه في السنوات القليلة الماضية.

٢- التقى إردوغان للمرّة الأولى وجهاً لوجه مع رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، في العشرين من الشهر الماضي، في نيويورك، ليعلن بعد عودته إلى بلاده، أن البلدَين سيعملان معاً للتنقيب عن الغاز في المناطق الاقتصادية الإسرائيلية والتركية، ولتصدير الغاز الإسرائيلي عبر أنبوب بحري من إسرائيل إلى تركيا فأوروبا. لهذا، ربّما يرى أن أيّ

> لايمكن توقع أن ينتصر إردوغان لغزة، على حساب العلاقة مع تل أبيب

موقف تضامني مع فلسطين سيفجّر هذه الخطط على صعيد الطاقة، ويحرم تركيا من فرصة الاضطلاع بدور مهمّ في سياسات الطاقة العالمية، ولا سيما بعد استبعادها من خطّة «الممر الهندي».

٣- ساهم التعاون، بل التحالف التركي - الإسرائيلي - الآذربيجاني، في تحقيق انتصار مهمّ، في الـ١٩ من أيلول الماضي على حساب أرمينيا وإيران في القوقاز، بعد اقتلاع الأرمن من أراضيهم في قره باغ وتهجيرهم منها، فيما يبدو إردوغان في حاجة إلى مواصلة هذا التحالف المثلّث في أكثر من مكان.

وتجدر الإشارة إلى أن الموقف الآذربيجاني الرسمي والإعلامي لا يصف حركة «حماس» إلا بكونها منظّمة إرهابية، منحازاً إلى جانب العدو.

٤- إن الحفاظ على علاقات تركية مميّزة مع إسرائيل يُعدّ جزءاً من العودة التركية إلى الحضن الأطلسي بعد «قمّة فيلنيوس» في ١٢ تموز الماضي. ولعلّ موقف النأي بالنفس التركي من عمليّة «طوفان الأقصى»، يريح واشنطن.

٥- يطمح إردوغان، بموقفه الحيادي هذا، إلى أن يضطلع بدور الوسيط بين «حماس» وإسرائيل، ليجدّد التأثير التركي في المعادلات الإقليمية، وليكون ذلك استعاضة عن تراجع دور تركيا الوسيط بين أوكرانيا وروسيا.

٦- يؤخذ على السلطة الرسمية، في الوقت نفسه، أنها لم تبادر، إلى الآن، إلى تنظيم حملات إعلامية وإعلانية متلفزة لجمع التبرعات، أو الدعوة إلى تقديم مساعدات إنسانية أو مولدات كهربائية أو أدوية أو مواد طبية، أو إبداء الاستعداد لاستقبال الجرحى في مستشفيات تركية.

٧- كذلك، كان فاقعاً ألاّ تدعو تركيا أيّاً من المنظّمات المعنية، من مثل «منظمة التعاون الإسلامي» أو مجلس الأمن أو غيرهما، إلى اجتماعات عاجلة لبحث الوضع في غزة، لتعمّم بذلك نأيها الكامل عن القضيّة الفلسطينية.

٨- تبقى الخشية من مواقف إردوغان الحالية الداعمة ضمناً لإسرائيل، كامنةً في أن الحملة المعادية لـ«حماس» والمقاومة، والتي تروّج لها بقوّة وسائل إعلامه ومسؤوليه، قد تؤسّس - ولعلّها أسّست - لنزعة كراهية وعداء تجاه المقاومة وفلسطين لدى التيار الإسلامي في تركيا، الذي، وعلى الرغم من كل ذلك، لا تزال بعض الأقلام فيه تغرّد خارج سرب الماكينة الرسمية والإعلامية لإردوغان وسلطته.

*صحيفة «الاخبار» اللبنانية

الباحث طارق حمو:

الحرب التركية على روجافا..
التدمير والتهجير تعويضاً عن الاحتلال المباشر

*المركز الكردي للدراسات

الهجمات التركية بالمسيّرات والطائرات الحربية على البنى التحتية في مناطق شمال شرق سوريا، تمثل تصعيداً، ورفعاً لحالة التوحش إلى أقصى مداياتها، ضمن منهجية شاملة وثابتة في الحرب المستمرة على هذه المناطق وأهلها. آلة الحرب التركية تشن الآن عمليات تدمير وتخريب تطال المنشآت المدنية والمرافق العامة من محطات الكهرباء والماء والوقود ومخازن الحبوب

والسدود، والمشافي والمدارس والمباني والجسور والطرق، وحتى دور العبادة.

إنها سياسة الأرض المحروقة، أو "حرق ما فوق وما تحت الأرض"، مثلما أعلن ذلك صراحة وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، في تصريح/ تمهيد، قال فيه بأن الدولة التركية ستدمر البنية التحتية وكل سبل العيش والحياة في مناطق شمال شرق سوريا.

والحجة التي ساقها فيدان (وزير الاستخبارات السابق، ومهندس ارسال الجهاديين إلى سوريا، وصاحب سيناريو: "تمرير" عناصر تطلق صواريخ من الجهة السورية على تركيا، لخلق مبرر التدخل العسكري!)، كانت الهجوم الذي نفذه مقاتليّن في حزب العمال الكردستاني، واستهدف مقر وزارة الداخلية التركية في أنقرة.

لقد زعم فيدان مباشرة، وبعد الهجوم المباغت الذي شكلّ، ضمن السياق الداخلي التركي، اختراقاً ورسالة تحذير، بأن المنفذيّن قدما من مناطق الإدارة الذاتية، مخترعاً سيناريوهاً غريباً، تلقفته وسائل الإعلام التركية، واشتغلت عليه تضخيماً وتحويراً.

وبدأت الحكومة في البناء على هذا السيناريو، واطلاق هجمات مكثفة ومتواصلة لتدمير كل مقومات الحياة لملايين البشر في مناطق شمال شرق سوريا.

ولعل من المفيد الإشارة إلى العادة التركية في "فبركة" السيناريوهات الكاذبة والاستناد عليها لشن حملات الاحتلال والتخريب لتحقيق مكاسب سياسية في البلادوتصدير الأزمات الداخلية للخارج. وكانت الحكومة التركية قد قدمت فتاة بأسم "أحلام البشير"، قالت أنها هي من نفذت الهجوم الذي وقع في ميدان تقسيم في اسطنبول في ١٣ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٢٢، وأسفر عن مقتل وجرح العشرات، زاعمة بأنها عضو في وحدات حماية الشعب، وجاءت من مناطق شمال شرق سوريا. وقد كشف الجنرال مظلوم عبدي قائد قوات سوريا الديمقراطية في مقابلة له مع موقع "مونيتور" في ٢٢ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٢٢ عن حقيقة "فتاة الانفجار"، ونشر معلومات موثقة عنها وعن عائلتها المنتمية إلى تنظيم "داعش"، ومن بينها حيثيات مقتل ثلاثة من أشقائها في صفوف مقاتلي التنظيم (قتلوا في: الرقة ومنبج والعراق)، ووجود شقيق آخر لها يقود إحدى فصائل ميليشيا "الجيش الوطني" المدعومة من تركيا، وكيف ان "أحلام البشير" هذه، كانت نفسها متزوجة من ثلاثة رجال كانوا عناصراً في تنظيم "داعش". وعقب نشر تلك المعلومات، بدأت السلطات التركية في التكتم على مجريات التحقيقات، وتلاشى الضجيج، وكفت وسائل الإعلام عن الإشارة إلى القصة.

خمسة قراءات لهجمات الابادة التركية

الهجمات التركية المكثفة منذ ٠٤/ ٢٠٢٣/١٠ والمستمرة حالياً، تهدف إلى تدميرالبنية التحتية والخدمية في مناطق الإدارة الذاتية (بلغت حتى ساعة كتابة هذه السطور ١٧٢ موقعا، بينها محطة السويدية، أكبر محطّة في إقليم الجزيرة، وتلبّي احتياجات أهالي الإقليم من الغاز والكهرباء، كما وتغذّي محطات المياه الموجودة في باقي المدن بالكهرباء).

خطط الحرب والتخريب لدى تحالف العدالة والتنمية والحركة القومية في أنقرة، تقوم على تدمير المنطقة، وتخريب مصادر الحياة فيها، بغية دفع الأهالي إلى الهجرة، والتضييق على مؤسسات الإدارة الذاتية، واظهار عجزها عن بناء ما تهدم، وبالتالي محاولة خلق حالة من التذمر والرفض وسط المواطنين. إنها جرائم حرب ضد الانسانية، لا تنكر الدولة التركية مسؤوليتها عنها، ولا تنفي الإعلان صراحة عن أهدافها في تخريب وتدمير المنطقة، والقضاء على سبل ومصادر العيش فيها.

وعليه لا يمكن تصديق حجج وأعذار الدولة التركية والسيناريوهات المختلقة التي تقدمها، حول "التهديد" الذي تشكله الإدارة وقوات سوريا الديمقراطية عليها. والتحالف الدولي لمكافحة "داعش"، وعلى رأسه الولايات المتحدة الامريكية، يعلم حقيقة السياسة التركية التي تهدف إلى تدمير الإدارة الذاتية وتمكين الفوضى والإرهاب فيها، فضلاً عن تحققه من اكاذيب السيناريوهات الرسمية التركية المفتعلة حول هوية منفذي بعض الهجمات المشبوهة في اسطنبول وأنقرة.

ولم يحدث وأن تسلم التحالف من تركيا أي أدلة تثبت علاقة للادارة الذاتية وقوات سوريا الديمقراطية بما حصل في تركيا من هجمات. ولعل المتابع للمواقف الصادرة من التحالف والولايات المتحدة، سيعلم بأن هناك شكوكاً قوية ومستمرة في الروايات والاتهامات التركية حيال الإدارة وقوات سوريا الديمقراطية.

> "إنها سياسة الأرض المحروقة أو حرق ما فوق وما تحت الأرض"

لا يمكن التسليم بالمروية التركية حول "تورط" الإدارة وقوات سوريا الديمقراطية في الهجمات التي وقعت في تركيا، والتي تأتي دائماً قبل الانتخابات، وتكون ضعيفة "الحبكة" الإعلامية والإخراج العملياتي، وتحمل بشكل واضح بصمات الاستخبارات التركية.

إنها مجرد أسلوب من أساليب "غرفة عمليات الحرب الخاصة"، بهدف تبرير التدخل العسكري التركي في مناطق شمال شرق سوريا، وتدمير الادارة الذاتية وقوات سوريا الديمقراطية، وتهجير سكان تلك المناطق، وتمكين الجماعات المسلحة الخارجة على القانون فيها. ولا يحتاج المرء إلى الكثير من الحذاقة والفهم السياسي لكي يعلم حقيقة الأهداف التركية، ويتحقق من كذب السيناريوهات المفبركة تلك. فتركيا التي احتلت عفرين ورأس العين، هجرّت أهلها الكرد، وصادرت دورهم وأراضيهم، واستجلبت مئات آلاف المستوطنين، بغية إحداث التغيير الديمغرافي، بعد تهجير واجتثاث الكرد.

هذا ما يحدث في المناطق التي احتلتها تركيا في عملياتها الاحتلالية في أعوام ٢٠١٦ و٢٠١٨ و٢٠١٩، أما في بقية مناطق الإدارة الذاتية، فنحن نرى اليوم مقدار التخريب والدمار التي تحدثه آلة الحرب التركية.

مئات المنظمات الأهلية والجمعيات المدافعة عن حقوق الانسان ادانت تخريب تركيا للبنية التحتية في مناطق شمال شرق سوريا، وأصدرت بيانات موجهة للمجتمع الدولي تشرح الكارثة الانسانية الناجمة من هجمات آلة الحرب التركية، مطالبة بالتدخل السريع والضغط على أنقرة لوقف عدوانها على المدنيين ومصالحهم ومصادر حياتهم (بيان: ١٥١ جمعية أهلية ومنظمة مجتمع مدني لإدانة الهجمات التركية، وبيانات عشرات القوى ا لحقو قية و ا لسيا سية والعشائرية الكردية والعربية والسريانية والأرمنية والإيزيدية).

كما وتظاهر المئات من المواطنين أمام ممثلية الأمم المتحدة في قامشلو وأمام قاعدة عسكرية لقوات التحالف للتنديد بهجمات الدولة التركية، والمطالبة بوقفها، في ما تتواصل مظاهرات الجالية الكردية حول العالم.

قوات سوريا الديمقراطية، وفي اطار استراتيجيتها في حق الرد ضمن الدفاع المشروع عن النفس، نفذت عدة هجمات خاطفة ونوعية ضد قواعد جيش الاحتلال التركي في العديد من المناطق المحتلة، أسفرت عن مقتل وجرح عشرات الجنود الأتراك ومرتزقة "الجيش الوطني".

وقد أعلنت قوات سوريا الديمقراطية بأنها ستنتقم للمدنيين الأبرياء وستواصل عملياتها ضد نقاط الاحتلال التركي.

وكانت قوات تحرير عفرين قد أعلنت، هي الأخرى،

عن تنفيذ هجمات طالت جنود الجيش التركي في منطقة إعـزاز المحتلة. والواضح بأن هجمات الرد واستهداف المواقع العسكرية التركية، ستتواصل طالما استمر الجيش التركي في تخريب البنية التحتية وقتل مواطني الإدارة الذاتية.

والعالم كله، وعلى رأسه التحالف الدولي لمحاربة "داعش" يعلم بأن قوات سوريا الديمقراطية لا تستهدف سوى النقاط والمواقع العسكرية وجنود ومرتزقة الجيش التركي، وإنه لم يحدث وأن قصفت أي مدني أو جهة داخل الأراضي التركية، وهو ما يظهر، مرة أخرى، كذب ودجل الحكومة التركية في اتهامها للإدارة وقوات سوريا الديمقراطية بالتورط في التفجيرات التي حصلت داخل المدن التركية.

وكخلاصة لقراءة لهجمات الابادة التركية يمكن تثبيت النقاط التالية:

أولاً:

إن هجمات المسيّرات والقصف المدفعي، وعمليات توغل مرتزقة "الجيش الوطني" في مناطق الإدارة الذاتية، كانت متواصلة قبل الهجوم الواسع الهادف لتخريب البنية التحتية، والذي جاء بحجة الرد على "تورط الإدارة" في عملية أنقرة. وعليه لا يمكن لأي حصيف تصديق الحجج والأعذار التركية.

ثانياً:

إن الحكومة التركية أعلنت صراحة بأن "بنك الأهـداف" لديها سيضم كل البنى التحتية من سبل العيش والحياة في مناطق الإدارة الذاتية، وإن الهدف هو التخريب والتدمير، كتوطئة وتمهيد لإزالة كل مظاهر الحياة، وبالتالي دفع المواطنين إلى الهجرة ومغادرة المنطقة.

ثالثا:

إن التحالف الدولي والولايات المتحدة الامريكية يعلمان كذب السيناريوهات التركية، وتحققا من زيفها وفبركتها، وهما يعيان بأن الهدف شحن الداخل التركي وتحقيق مكاسب سياسية والتهرب من حالة الانسداد والتراجع، بالاضافة إلى الهدف الأكبر وهو تخريب الإدارة ودفع الناس للهجرة، وتمكين الفوضى والميليشيات الخارجة على القانون، وعلى رأسها "داعش" فيها.

> **تركيا تريد التطهير العرقي والتغيير الديموغرافي وإزالة الكرد من مناطقهم**

رابعاً:

إن الهدف التركي هـو تطبيق نـموذج الـتـطـهـيـر الـعـرقـي والتغيير الديموغرافي وإزالـــة الـكـرد من مناطقهم التاريخية، كما حدث في كل من عفرين ورأس العين، وتسليم تلك المناطق لأدواتها في الجماعات المسلحة المأجورة. فالاستراتيجية التركية تقوم الآن على تدمير وتخريب المناطق التي لا تستطيع احتلالها مباشرة.

خامساً:

قوات سوريا الديمقراطية وقوات تحرير عفرين، سيمارسان حق الدفاع عن النفس، وسيواصلان شن الهجمات المباغتة ضد نقاط الجيش التركي، متمسكين بعقيدتهما في استبعاد المدنيين والمناطق الآهلة في الجانب التركي. والهجمات الأخيرة أثبتت قوة وفاعلية العمليات الخاطفة الدقيقة، وأوصلت رسالة للجانب التركي بأن جرائم الإبادة والتخريب لن تمر دون عقاب ودفع الثمن.

التخريب التركي انتهاك للمعاهدات والقوانين الدولية

*pydrojava:

في لقاء عبر برنامج"زوم" نظمه المركز الكردي للدراسات يوم الاثنين المصادف ٢٠٢٣/١٠/٠٩، وحضره عشرات الصحفيين والإعلاميين والنشطاء الكرد والأجانب، قدم بدران جيا كرد الرئيس المشترك لدائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا شرحاً للأوضاع والتطورات في مناطق الإدارة الذاتية التي تعرضت وتتعرض إلى هجمات مركزة تستهدف البنية التحتية وحياة السكان، وأكد جيا كرد أن تركيا تخلق الاعذار للهجوم على المنطقة، نافياً أن يكون للإدارة الذاتية أية علاقة بما حدث في أنقرة.

الحكومة التركية تخدع الرأي العام لديها، وفي كل العالم

وأوضح جيا كرد أن الحكومة التركية تخدع الرأي العام لديها، وفي كل العالم، حيث قال:هي تتهمنا كذباً لتبرير حملة تدمير البنية التحتية، وأنها وبعد رعايتها للجماعات المسلحة، بدأت بالهجوم المباشر بنفسها لتحقق هدفها في احتلال مناطقنا وتدميرها. والحكومة التركية مارست التطهير العرقي، والتهجير بحق الكرد

في عفرين وسري كانيه، وتريد الآن تحويل كل مناطقنا الى مناطق محتلة، لتغيير تركيبتها وتهجير أهلها، فقد قالت علانية أنها ستستهدف البنية التحتية وتدمرها، وتخرب مصادر العيش والحياة .

وبين جيا كرد أن تخريب تركيا للبنية التحتية ينتهك المعاهدات والقوانين الدولية، وخاصة إتفاقية جنيف التي ترفض تدمير الأطراف المتحاربة للبنية التحتية والإضرار بالمدنيين، والتي كانت تركيا قد وقعّت عليها وأبدت التزامها عليها، مشيراً بأن الصمت الدولي يشجّع تركيا على المضي قدماً في حملة تدمير مناطقنا وتشريد أهلها، مؤكدا أن الهجمات التركية خلقت واقعاً كارثياً، وحرمت المواطنين من الخدمات الاساسية. وإن الملايين باتوا يعيشون في كارثة حقيقية.

داعش يستغل ما يحدث لتنظيم صفوفه وشن هجمات على المنطقة

كذلك أشار جيا كرد بأن الهجمات التركية على مناطق الإدارة الذاتية تضر بالحرب ضد تنظيم "داعش"، وإن لديهم معلومات بأن "داعش" يستغل ما يحدث لتنظيم صفوفه وشن هجمات على المنطقة، وقال:لدينا معلومات بأن "داعش" يحاول تأهيل المعتقلين في السجون وإعداد العدة لشن هجمات.

وقدم جيا كرد جردا لحصيلة هجمات الجيش التركي على البنية التحتية والمدنيين، وقال:الهجمات التركية قد أضرت بقدرتنا على مساعدة النازحين، وعددهم ٢٠٠ ألف في المخيمات، و٨٠٠ ألف في القرى والمدن في مناطقنا.

وأوضح بأن هناك حملة إبادة ضد مناطقنا والمواطنين وعلى العالم أن يعلم ذلك، وأن هناك ١٨٢ موقع خدمي تم تدميره من قبل الدولة التركية، وأضاف:المنطقة منكوبة الآن، هناك مليوني شخص قطعت عنهم خدمات الكهرباء والمياه، وثمة مخاوف من ظهور الأوبئة والأمراض جراء غياب الخدمات، والهجمات الجوية التركية قد دمّرت حتى الآن مشفيين كبيرين كانا يخدمان ٣٦٠ ألف مواطن،كما ودمرت الهجمات ٤٨ مدرسة، وأدت الى حرمان عشرات الآلاف من التلاميذ والمدرسين من التعليم، كذلك دمرت الهجمات التركية عشرات المشاغل والمصانع والورشات الحرفية.

المواقف الامريكية والدولية حيال الهجمات التركية ضعيفة

وأوضح بدران جيا كرد بأن الهجمات التركية استهدفت قوى الأمن الداخلي، واسفرت عن استشهاد ٦ من عناصرها في عامودا، وفي استهداف أكاديمية الأمن الداخلي في ديريك استشهد ٢٩ عنصراً من وحدة مكافحة المخدرات، كما أسفرت الهجمات التركية عن استشهاد عشرات المواطنين بينهم أعداد كبيرة من الأطفال والنساء.

وأشار مسؤول العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية إلى أن المواقف الامريكية والدولية حيال الهجمات التركية ضعيفة، ولا تشكل ضغطاً حقيقياً على تركيا، وهو ما يساهم في تمادي الحكومة التركية في هجماتها، والمضي قدماً في القصف والقتل، موضحاً بأن النظام السوري لم يظهر أي موقف حيال الهجمات التركية،

رغم استهداف هذه الهجمات مواقع القوات السورية من قبلها، وأضاف:

النظام السوري يتصرف وكأن الأمر لا يعنيه رغم حديثه عن الوطنية وتنديده بالاحتلال التركي، والواضح أن النظام السوري يرى في تدمير تركيا مناطقنا فائدة له من جهة لأنه يريد أن يرى تدمير تجربة الإدارة الذاتية، لكن الهجمات التركية تدمر ثروات الشعب السوري وعلى النظام التعامل معها من هذا المنطلق، النظام السوري لديه علاقات إستخباراتية مع تركيا، ويبدو أنه متمّسك بتفاهمات أستانة برعاية الروس والإيرانيين، لذلك هو صامت حيال الهجمات التركية، وبالتالي فإن النظام السوري متفق مع تركيا وإيران حول إضعاف الإدارة الذاتية، ويرى من مصلحته النيل منها. واختتم قائلاً:

النظام السوري يرى أن صمته على الهجمات التركية على مناطقنا، قد يساهم في قبول تركيا لهجماته على إدلب، يبدو ان هناك تفاهما ومقايضة .

ننتقد الأمم المتحدة والمجتمع الدولي على الازدواجية في التعامل

كما وطالب جيا كرد الأمم المتحدة والمنظمات الدولية ذات العلاقة بالتحرك والتنديد بالهجمات التركية على المدنيين، حيث قال:ننتقد الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والمجتمع الدولي على الازدواجية في التعامل مع النظام التركي الذي يقتل ويدمر وينتهك حقوق الانسان وكل الاتفاقيات الدولية، ونناشد القوى الديمقراطية في عموم المنطقة بتوحيد نضالها والتعاون في الضغط على المجتمع الدولي للتحرك ضد حملة الحرب التركية على مناطقنا.

وأكد جبا كرد أن الهجمات التركية وتخريب المنطقة ستساهم في زيادة الهجرة الى الخارج وخاصة إلى أوروبا، وكذلك الهجمات التركية تعرقل عمل المنظمات الانسانية، وتتسبب في تركها للمنطقة، وهو ما يساهم في الاضرار باللاجئين في المخيمات، وبشكل خاص مخيم واشو كاني، والهجمات اثرت على قدرة مؤسسات الإدارة الذاتية في تقديم الخدمات وسبل الحياة للاجئين، والإدارة الذاتية تناشد المنظمات الإنسانية البقاء ومواصلة خدمة المواطنين، وتناشد المجتمع الدولي لمساعدة الإدارة في رعاية المواطنين وخاصة اللاجئين .

الإدارة الذاتية دافعت عن الإنسانية

وقال جيا كرد:الإدارة الذاتية قدمت تضحيات كبيرة في الحرب ضد "داعش"، وبذلك دافعت عن الإنسانية، لذلك ننتظر من كل المجتمع الدولي والقوى الديمقراطية، وكل الشعوب المساعدة والعمل على إنهاء الهجمات التركية علينا.وأضاف:أبناء شعبنا الذين قدموا تضحيات كبيرة ضد الإرهاب، يناشدون العالم التدخل لحمايتهم من الهجمات التركية، أبناء شعبنا تظاهروا أمام مقار قوات التحالف لدعوتهم الى مساعدتهم والتحرك ضد هجمات الدولة التركية. الهجمات التركية على مناطقنا وأهلها متواصلة، وهي ناتجة عن عقلية الإبادة والتطهير العرقي ضدنا، إننا نتطلع إلى موقف دولي وشعبي لدعمنا والوقوف ضد الحرب التركية علينا، يهمنا تكاتف الشعوب الكردية والعربية وبقية المكونات ورفضها للهجمات التركية،على كل انسان حر في كل مكان في العالم أن يرفض هذه الحرب التركية علينا، وأن يساهم في وقفها ودعم شعبنا.

طوفان الاقصى -السيوف الحديدية..
آفاق وتداعيات

إسرائيل تعلنها حرباً وجودية... وتتجاهل الدوافع الجوهرية

تعلن القيادات الإسرائيلية يومياً أن الحرب على غـزة هي «حـرب وجـوديـة» و»حـرب على البيت»، وأنها لن تقبل أن تنتهي من دون القضاء على حركة حماس.

إعلان هذه الأهداف يأتي بعد وصف إسرائيل الإخفاق الكبير والضربة التي وجهتها «حماس» بأنها الأصعب منذ إقامة دولة إسرائيل.

وفـاجـأت «حـمـاس» الجيش الإسرائيلي واخترقت كافة الدفاعات على الحدود وعطلت أدوات الإنذار المبكر، والأهم أنها نجحت في عملية التمويه.

فقد كشف الإعلام الإسرائيلي أن معلومات أولية عن تحركات غير طبيعية لحركة حماس قريبة من السياج الحدودي وصلت إلى الجيش

الإسرائيلي ليلة الجمعة الماضي، وكان هناك تحذير من المخابرات المصرية قبل عدة أيام، إلا أن الثقة الزائدة بالنفس والقناعة الجماعية بأن «حماس» لن تجرؤ على المبادرة ومهاجمة الحدود، منع قيادات الجيش، التي قامت بمشاورات أمنية ليل الجمعة ـ السبت الماضي، من اتخاذ قرار برفع التأهب أو القيام بخطوات استباقية.

وصف الحرب بأنها وجودية، بالإضافة إلى رغبة الانتقام وترميم ثقة المجتمع الإسرائيلي بالنفس وبالجيش، شكّلا معاً تبريرا إسرائيليا لوحشية الهجوم على غزة وأهلها، والإشهار بإلغاء أي حواجز أو ضوابط لقوات الجيش في هجومه على غزة.

إسرائيل تعي أن القضاء على «حماس» في غزة ليس بالأمر السهل، وإخراجها كفاعل سياسي وعسكري من الشعب الفلسطيني يعني تدمير قطاع غزة. لذلك كانت أهداف الحرب الرسمية التي وضعتها الحكومة المصغّرة أكثر ضبابية وأقل حدة، وحددتها بـ«تدمير قدرات حماس العسكرية والإدارية».

> **ابتعدت إسرائيل عن طرح الأسئلة الصعبة التي ساهت في الوصول إلى هذا الحال**

دعم امريكي غير مشروط

تحقيق أهداف الحرب يحتاج بطبيعة الحال إلى دعم دبلوماسي واسع، امريكي خصوصاً، وترتيب البيت الداخلي، سياسياً وأمنياً واقتصادياً، والتعامل مع الجبهة الداخلية. في الجانب الدبلوماسي، لم تكن هناك حاجة في هذه الحرب كي تعمل إسرائيل على تجنيد دعم دولي، تحديداً من الولايات المتحدة ورئيسها جو بايدن، وأصدقائها في أوروبا.

كلهم تجندوا مباشرة وطوعاً لدعم إسرائيل وتبنوا روايتها وموقفها. الإدارة الامريكية وقفت سريعاً إلى جانب إسرائيل وأعلنت دعمها اللامحدود، دبلوماسياً وعسكرياً واقتصادياً.

وانعكس ذلك في كلمات الرئيس الامريكي اليومية تقريباً في الأيام الأولى للحرب واتصالاته مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (بلغت ٥ اتصالات حتى مساء السبت)، وفي زيارة وزير الخارجية الامريكي أنتوني بلينكن إلى إسرائيل، وآخرها في زيارة وزير الدفاع لويد أوستن.

هذا الدعم المباشر لا يعكس موقفاً سياسياً فقط، بل يشي بوجود قلق امريكي من وضع إسرائيل العسكري ومن حجم الضرر الذي تعرّضت لـه. فـي هذا السياق، قررت الولايات المتحدة إرسـال أكبر وأحدث حاملة طائرات إلى سواحل فلسطين المحتلة، وفتح جسر جوي لنقل السلاح، على الرغم من عـدم وجود نقص في العتاد والسلاح في إسرائيل.

تعكس هذه القرارات دعماً امريكياً سياسياً وعسكرياً غير مشروط، وشراكة حقيقة في إدارة الحرب، لكنها قد تكون أيضاً مؤشر قلق امريكي حقيقي على أمن إسرائيل، ويعبر عن حجم الإخفاق الإسرائيلي، إذ لم يعد الردع الإسرائيلي كافيا لمنع أي تطور أمني في جبهات أخرى، وكذلك لا يكفي الردع الكلامي للولايات المتحدة، بل هناك حاجة لتعزيزه بخطوات عملية.

مع العلم أن إسرائيل امتنعت في السابق عن توقيع اتفاق دفاع مشترك مع الولايات المتحدة كي لا يكبلها سياسياً، مدّعية أنها قادرة وحدها على الدفاع عن نفسها، غير أن ما يحدث حالياً يثبت العكس.

إعلان حكومة الطوارئ

بعد انهيار الدفاعات العسكرية الإسرائيلية على حدود غزة واحتلال بلدات وقواعد عسكرية من قبل «حماس»، انهارت أيضاً معنويات المجتمع الإسرائيلي، وفقد الثقة بمؤسسات الدولة، وتهاوت الثقة بالحكومة والوزارات.

كان هذا جلياً في كافة وسائل الإعلام الإسرائيلية ومواقف المحللين، وفي تصريحات سكان الجنوب على مقربة من قطاع غزة. جميعهم أجمعوا أن إسرائيل كدولة ومؤسسات فشلت فشلاً ذريعاً في الدفاع عن المواطنين.

هذه الأجواء والحاجة إلى ضبط انهيار التماسك في المجتمع، ومحاولة رفع معنويات بشكل جماعي، خصوصاً بعد عام من التصدعات السياسية الشديدة داخل المجتمع الإسرائيلي، كانت الدوافع الأهم لتشكيل حكومة طوارئ لإدارة الحرب، بمشاركة حزب «المعسكر الوطني» بقيادة وزير الأمن السابق رئيس الأركان الأسبق بني غانتس، ورئيس الأركان السابق غادي أيزنكوت.

لا يلغي هذا الأمر الأهداف الضيقة لنتنياهو من تشكيل حكومة الطوارئ، ومنها منع انهيار الحكومة، وحاجته إلى رجال من خلفية عسكرية إلى جانبه من أجل اتخاذ القرارات العسكرية، وشرعنتها في الخطوات المقبلة في الحرب.

وفي السياق، لا تختلف مواقف غانتس وأيزنكوت الأمنية عن مواقف الإجماع الأمني الإسرائيلي، ومنها الهجوم البري في غزة، والأهم، احتمال فتح جبهة ثانية على الحدود الشمالية مع «حزب الله».

تزداد في الأيام الأخيرة النقاشات في الإعلام الإسرائيلي حول التخبط لدى صنّاع القرار العسكري حول كيفية التصرف على ضوء تسخين جبهة الشمال، هل تبادر إسرائيل لضربة استباقية لـ«حزب الله»، مستغلة حالة التأهب القصوى وتجنيد عدد كبير من قوات الاحتياط والدعم الدولي الكبير، أم تُبقي إسرائيل على حالة التوتر والتأهب والرد على أي هجوم للحزب، كي لا تدخل في جبهتين في آن واحد.

> **جو بايدن تعهد بتوفير كل ما تحتاجه إسرائيل في عملياتها العسكرية بغزة (رويترز)**

وتعرضت الجبهة الداخلية في مناطق الجنوب قرب غزة إلى ضرر بالغ، وهرب عدد كبير من سكان المنطقة إلى مناطق إيواء وفنادق في وسط إسرائيل. لغاية الآن، ومع حلول اليوم العاشر على الحرب اليوم الاثنين، لا تزال الحكومة تجد صعوبات في تأمين احتياجات هؤلاء اليومية.

وفي هذا الوضع، تَجَنّد عدد كبير من مؤسسات المجتمع المدني ومبادرات من قطاع الأعمال لسد الاحتياجات.

وبرز الدور التي تقوم به مجموعات الاحتجاج التي انتظمت في العام الأخير ضد حكومة نتنياهو للتزويد بهذه الاحتياجات، منها مجموعة «الأمنيين» ومجموعات «التقنيات الحديثة»، التي بدأت على سبيل المثال بجمع تبرعات لتمويل تكلفة طائرات خاصة لإعادة الإسرائيليين من خارج إسرائيل، فضلاً

عن شراء معدات شخصية للجنود وتزويدهم بها، وتوفير الأغذية والمنازل البديلة لسكان الجنوب.

هذه التنظيمات استبدلت الحكومة في الكثير من الحالات. هذا مؤشر آخر على ضعف الأداء الحكومي ومؤسسات الدولة الرسمية، ودليل على عدم جهوزية إسرائيل لدخول حرب بهذا الحجم، ما أدى إلى انتقادات شديدة للحكومة في تعاملها أيضاً في الجانب المدني ومع الأزمة عموماً، وليس فقط في الإخفاق العسكري.

فشل الحكومة يطرح في إسرائيل سؤالا حول قدراتها على التعامل مع تداعيات الإخفاق العسكري في اليوم التالي لانتهاء المعارك، خصوصاً في الجوانب الاقتصادية. وتشير التقديرات إلى أن كلفة الحرب والخسائر ستكون هائلة، ومنها خسائر مادية مباشرة كبيرة في البلدات الإسرائيلية في الجنوب، التي لم تعد صالحة للسكن.

كما أن الخسائر تطاول الناتج المحلي بسبب تعطل الاقتصاد في جنوب إسرائيل بشكل كامل تقريباً، وبشكل جزئي في كافة البلدات الإسرائيلية. كما تحتاج إسرائيل إلى صرف تعويضات مالية لقطاع الأعمال، وتعويض الموظفين عن خسارة أيام العمل.

ناهيك عن التكلفة العسكرية الكبيرة نتيجة خسائر الذخائر والمعدات العسكرية، وتآكل مخزون صواريخ القبة الحديدة، وتجنيد نحو ٣٦٠ ألف جندي من قوات الاحتياط. وتتعرض أسواق الأسهم أيضاً لخسائر كبيرة مع تراجع سعر صرف الشيكل، ما اضطر المصرف المركزي الإسرائيلي إلى طرح ٣٠ مليار دولار في السوق، الاثنين الماضي، لمنع تدهور سعر الصرف.

الإخفاق والصدمة

على الرغم من الإخفاق العسكري الكبير والصدمة التي تعرضت لها إسرائيل، وعلى غرار حالات سابقة، تبتعد إسرائيل عن طرح الأسئلة الصعبة الحقيقية التي ساهمت في الوصول إلى هذا الحال، أهمها سؤال الاحتلال وسؤال حصار غزة، واستراتيجية إسرائيل لإضعاف السلطة الفلسطينية والحفاظ على سلطة «حماس» في غزة.

> **اسرائيل: سنفكك حماس ولن نوقف الحرب قبل القضاء عليها**

كما أن هناك وهماً كبيراً بأن الجوانب الاقتصادية والتحسين الطفيف لحياة الناس اليومية في غزة يمكن أن يكون بديلاً عن المطالب القومية، أي «عقيدة السلام الاقتصادي» أو «الهدوء الاقتصادي»، الذي يمكن أن يستبدل الحاجة إلى حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية.

هذا الجانب يشكّل إجماعاً لدى كافة الأحزاب الإسرائيلية ولا يقتصر على حزب الليكود. فقد طرح هذا التصور أيضاً رئيس الوزراء الأسبق يئير لبيد قبل عامين.

في الأجواء الحالية في إسرائيل، لم يطرح أحد هذه الأسئلة، لا الإعلام ولا المحللين ولا السياسيين. الجميع يتحدث فقط عن الحاجة إلى استخدام أقصى درجات العنف من دون أي رادع أو قيود، أي تبنّي الحل الأمني بأقصى حدود، على الرغم من أن هذه الحلول فشلت على مدار الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وكذلك

في تجارب شعوب أخرى. على ما يبدو، فإن الصفعة التي تلقتها إسرائيل لم تؤدِ إلى تغيير، ولو طفيف، في الذهنية الاستعلائية والأمنية لغاية الآن.

بايدن : حماس لا تمثل كل الشعب الفلسطيني

وفي حلقة بُثت يوم الأحد من برنامج ٦٠ دقيقة على شبكة «سي.بي.إس»، أجاب الرئيس الامريكي جو بايدن عن أسئلة تتعلق باحتلال إسرائيل لغزة مجددا وإمكانية التدخل الامريكي، والدور الإيراني في عملية طوفان الأقصى، والقضاء على حركة حماس.

ويأتي حديث بايدن وسط تكثيف الغارات الجوية على قطاع غزة، ما أدى لاستشهاد نحو ٢٧٠٠ فلسطيني، وتشريد معظم السكان وتدمير أحياء بكاملها.

وقال الرئيس الامريكي، إن أي تحرك من جانب إسرائيل لاحتلال قطاع غزة مرة أخرى، سيشكل «خطأ فادحا»، في الوقت الذي تستعد فيه القوات الإسرائيلية لتنفيذ عملية عسكرية برية.

وقال بايدن، إنه يؤيد القضاء على حماس بشكل كامل، ووصفها بأنها مجموعة من الجبناء، على حد وصفه.

ورأى أن حماس «لا تمثل كل الشعب الفلسطيني»، وقال، إن الغزو «والقضاء على المتطرفين»، هو «مطلب ضروري».

وأضاف، «لكن يجب أن تكون هناك سلطة فلسطينية. يجب أن يكون هناك مسار إلى دولة فلسطينية»، مكررا الدعوة الامريكية لحل الدولتين.

وسأل مقدم البرنامج سكوت بيلي الرئيس الامريكي، إن كان يتوقع انضمام قوات امريكية إلى الحرب، فأجابه: «لا أعتقد أن هذا ضروري».

وتابع، «تمتلك إسرائيل واحدة من أفضل القوات المقاتلة، وأنا أضمن أننا سنوفر لهم كل ما يحتاجون إليه».

وأعرب بايدن عن اعتقاده بأن إسرائيل ستلتزم بقواعد الحرب في غزة، وقال، إن سكان القطاع سيحصلون على الغذاء والماء والدواء.

وفي سياق متصل، صرح بايدن بأنه لا يوجد دليل واضح على وقوف إيران وراء الهجمات على إسرائيل.

وأضاف «تدعم إيران باستمرار حماس وحزب الله. أنا لا أقصد ذلك. ولكن من حيث هل كان لديهم معرفة مسبقة؟ هل ساعدوا في التخطيط للهجوم؟ لا يوجد دليل على ذلك في هذه المرحلة».

> **تحقيق أهداف الحرب يحتاج بطبيعة الحال إلى دعم دبلوماسي واسع**

حصيلة القتلى والجرحى بين الجانبين

هذا وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، الاثنين، ارتفاع حصيلة الضحايا في قطاع غزة والضفة منذ ٧ أكتوبر/ تشرين الأول الجاري إلى ٢٨٥٠ قتيلا و١٠٩٥٠ مصابا على الأقل.

وقالت الوزارة في بيان مقتضب الاثنين: "استشهاد ٢٨٥٠ مواطنا وإصابة أكثر من ١٠٩٥٠ آخرين في قطاع غزة".وأوضحت أن "عدد القتلى الفلسطينيين في الضفة الغربية وصل ٥٨ شهيدا، إضافة إلى أكثر من ١٢٥٠ جريحا" من ٧ أكتوبر.

بالمقابل بلغ عدد قتلى إسرائيل ١٤٠٠ على الأقل بينهم أكثر من ٣٠٠ عسكري نظامي، فيما ترافع عدد

الجرحى إلى ٣٧١٥ منذ بداية عملية طوفان الأقصى التي أطلقتها حركة حماس وفصائل المقاومة في ٧ أكتوبر/تشرين الأول الجاري.

وأبلغ جيش اسرائيل رسميًا ١٢٦ عائلة بأن أحد أفرادها على الأقل أسر لدى المقاومة الفلسطينية في غزة.

اسرائيل: لن نوقف الحرب

وتوعد رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو، الأحد، بتفكيك حركة "حماس"، بينما هدد وزير دفاعه يوآف غالانت، بعدم إنهاء الحرب قبل القضاء الحركة.

وقال نتنياهو، في مستهل أول جلسة لحكومة الحرب: "اعتقدت حماس، أننا سوف نتفكك. سوف نقوم بتفكيك حماس".

من جانبه، قال وزير الحرب الإسرائيلي "سنصل إلى جميع البنى التحتية والأنفاق وجميع نشطاء حماس".

وأضاف "لن ننهي المهمة حتى نقضي عليهم، ستكون حربًا قوية ومميتة ودقيقة وستغير الوضع إلى الأبد".

إلى ذلك، قال غالانت: "لا مصلحة لنا بحرب في حدودنا الشمالية (مع لبنان) ونحن لا نريد تصعيد الموقف"، واستدرك في ما يبدو تحذيرًا لـ"حزب الله": "إذا ما ارتكب شخص ما خطأ فإنه سيدفع الثمن".

اتصال بين بايدن وعباس.. هذا أهم ما ورد فيه

قالت الرئاسة الفلسطينية، إن الرئيس محمود عباس شدد في اتصال مع الرئيس الامريكي جو بايدن، على ضرورة السماح بفتح ممرات إنسانية عاجلة في قطاع غزة، معلنًا رفضه الكامل لتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة.وبحسب بيانه نشرته وفا، شدد عباس على:

-السلام والأمن في المنطقة يتحققان بتنفيذ حل الدولتين.

-ضرورة وقف جميع الاعتداءات واحترام القانون الدولي الإنساني في ما يجري بقطاع غزة.

-ضرورة السماح بفتح ممرات إنسانية عاجلة في قطاع غزة، وتوفير المواد الأساسية

-الرفض الكامل لتهجير أبناء شعبنا من قطاع غزة.

-ضرورة وقف اعتداءات المستوطنين ضد أبناء شعبنا في المدن والقرى والمخيمات، ووقف اقتحامات المتطرفين للمسجد الأقصى

-رفض الممارسات التي تتعلق بقتل المدنيين أو التنكيل بهم من الجانبين.

> **"انهارت معنويات المجتمع الإسرائيلي، وفقد الثقة بمؤسسات الدولة"**

-قدم عباس شكره لبايدن "على اهتمامه ودوره وجهود إدارته في السعي من أجل تحقيق الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة"!

-بدوره، ندد الرئيس الامريكي جو بايدن بعملية حماس ضد "إسرائيل"، خلال مكالمته مع عباس.

وقال بيان للبيت الأبيض إن بايدن بحث مع محمود عباس الجهود الرامية لمنع اتساع رقعة الصراع، والحفاظ على الاستقرار في الضفة الغربية.

وأضاف بايدن، أنه لا يمكننا أن نغفل حقيقة أن الأغلبية العظمى من الفلسطينيين، لا علاقة لها بحماس و"الهجمات الشنيعة ضد إسرائيل".

بيتر سنكر:

دوامة العنف التي قادتنا إلى حماس

*بروجيكت سنديكيت

استثارت الهجمات الجريئة الشرسة التي شنتها حركة حماس داخل إسرائيل الإدانة المستحقة في مختلف أنحاء العالَم. فإذا كانت هذه حربا، كما يتفق الجانبان، فإن استهداف حماس المتعمد للمدنيين يُعَد جريمة حرب كبرى.

لكن الوحشية التي أبدتها حماس لم تنشأ من فراغ.

الدرس المستفاد من الأحداث الجارية الآن في إسرائيل وغزة هو أن العنف يولد مزيدا من العنف.

الواقع أن آخر فرصة حقيقية لتجنب الصراع المأساوي الدائر بين إسرائيل وحماس أُهدِرَت بفعل حادثة قتل منفردة: اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين في عام ١٩٩٥. لم يكن القاتل متشددا فلسطينيا، بل كان متطرفا إسرائيليا معارضا لاتفاقيات أوسلو، التي سعى رابين من خلالها إلى إبرام اتفاق «الأرض مقابل السلام» والذي كان بمثابة اللعنة في نظر المتعصبين الإسرائيليين الذين يرون أن السيادة اليهودية على الأراضي المقدسة أمر غير قابل للتفاوض.

وقعت حادثة اغتيال رابين في نهاية مسيرة سلام حضرها أكثر من ١٠٠ ألف إسرائيلي يحدوهم

الأمل في إنهاء الأعمال العدائية بين إسرائيل والفلسطينيين. في ذلك الوقت بدا الأمل واقعيا.

كان القوميون الإسرائيليون، وعلى رأسهم بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود اليميني، أكبر المستفيدين من اغتيال إسحاق رابين. فقد رفض نتنياهو اتفاقيات أوسلو، لأنها كانت تقضي بإلزام إسرائيل بالانسحاب من الأراضي التي احتلتها بعد حرب الأيام الستة في عام ١٩٦٧. وفي احتجاج ضد الاتفاقيات ورابين، تَـقَـدَّمَ نتنياهو مسيرة جنائزية صورية هازئة مع نعش وحبل مِـشنقة.

في السنوات التي تلت مقتل رابين، وخاصة في أعقاب الفشل في التوصل إلى تسوية في كامب ديفيد في عام ٢٠٠٠، اكتسب المتطرفون اليمينيون السلطة في إسرائيل، وتلاشى احتمال إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة على الأراضي المحتلة. في الوقت ذاته، كان فشل حركة فتح العلمانية بقيادة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في إقامة مؤسسات الدولة الفلسطينية سببا في تعزيز قوة حركة حماس الإسلامية، التي تؤسس شرعيتها هي وغيرها من المنظمات الفلسطينية المسلحة على قتل الإسرائيليين (فضلا عن المتهمين بالتعاون مع إسرائيل).

مع نجاح حماس في توسيع نفوذها (وتصدير عنفها) من غزة، التي تسيطر عليها منذ عام ٢٠٠٧، إلى الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل، حيث تتولى السلطة الفلسطينية التي تسيطر عليها حركة فتح المسؤولية اسميا، تزايدت أعداد الإسرائيليين المؤيدين للإجراءات القمعية التي وعد نتنياهو باتخاذها. ومع عجز السلطة الفلسطينية الـتَـعِـسة عن وقف التوسع الـدؤوب العنيد للمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، استمرت دائرة التطرف والعنف.

الآن، يقود نتنياهو الحكومة القومية الأشد تعصبا في تاريخ إسرائيل، وهي الحكومة التي تضم وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، الذي تشمل مسؤولياته إدارة قسم كبير من الضفة الغربية المحتلة. من المعروف عن سموتريتش تحريضه المتكرر على استخدام العنف ضد الفلسطينيين.

> **ما دامت حماس تدعي أنها تمثل الفلسطينيين، ستظل شرورها تلوث قضيتهم**

في فبراير/شباط، بعد أن قَـتَـلَ فلسطيني اثنين من المستوطنين الإسرائيليين بالرصاص، اندفع مئات الإسرائيليين في اهتياج عبر طرقات قرية حُـوّارة الفلسطينية القريبة، في مشاهد تذكرنا بالمذابح التي ارتكبتها حشود القوزاق ضد المستوطنات اليهودية في روسيا قبل أكثر من قرن من الزمن.

أضرم الإسرائيليون النار في حوارة، وأسفر ذلك عن مقتل أحد القرويين وإصابة آخرين بجراح. ومثلما فعلت قوات الشرطة الروسية عندما كانت المذبحة جارية، لم تتدخل القوات الإسرائيلية المتواجدة في المنطقة لحماية السكان أو اعتقال الجناة.

لا شيء من هذا قد يبرر الفظائع التي ارتُـكِـبَـت ضد المدنيين الإسرائيليين بيد إرهابيي حماس الذين قتلوا أكثر من ١٠٠٠ إسرائيلي، أغلبهم من

المدنيين العزل، بما في ذلك نساء وأطفال. تُظهر مقاطع فيديو مروعة مسلحين من حماس يطلقون النار ببرودة أعصاب على شباب في مهرجان موسيقي. كنسبة من السكان، قَتَلَ هذا الهجوم عشرة أضعاف عدد ضحايا هجمات تنظيم القاعدة على مركز التجارة العالمي ومقر وزارة الدفاع في الولايات المتحدة في الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول ٢٠٠١.

عندما تهاجم حماس مدنيين إسرائيليين، فإنها تعلم أن ذلك سيؤدي إلى شن هجمات إسرائيلية مضادة في غزة والتي من المحتم أن تُفضي إلى مقتل وإصابة عدد كبير من المدنيين.

وتقيم حماس مواقعها العسكرية في مناطق سكنية، على أمل أن يؤدي هذا التكتيك إلى كبح الهجمات الإسرائيلية، أو على الأقل تخفيف الدعم الدولي لإسرائيل.

وفقا لبعض التقارير، تحتجز حماس ما يقرب من ١٥٠ رهينة، وقد صرحت بأنها ستقتل رهينة واحدة كلما قصفت إسرائيل منزلا في غزة دون سابق إنذار.

من المؤكد أن قادة حماس يتذكرون أن نتنياهو، عندما كان رئيسا للوزراء في عام ٢٠١١، كان على استعداد لإطلاق سراح أكثر من ١٠٠٠ سجين فلسطيني، بعضهم من الإرهابيين، مقابل إطلاق سراح جندي إسرائيلي أسير واحد، وهو جلعاد شاليط.

وعلى هذه الخلفية، ربما يعتقدون أن إسرائيل لن تكون مستعدة للتضحية بحياة الرهائن لتحقيق أهدافها العسكرية.

إذا كان هذا ما يتصوره قادة حماس حقا، فربما يكتشفون أنهم ارتكبوا خطأ كبيرا. لم يتبين بعد ما إذا كانت إسرائيل قادرة على القضاء على حماس كقوة عسكرية، ولكن من الواضح أن إسرائيل، في معركة ترمي إلى تحقيق هذه الغاية، لابد وأن تكون على استعداد لخسارة عدد كبير من الأرواح، وربما من الجنود والرهائن.

تُرى إلى أي مدى قد تذهب إسرائيل في تنفيذ نواياها المعلنة بحرمان مليوني مواطن في غزة، كثير منهم أطفال، من الكهرباء والوقود والغذاء والمياه؟

من الصعب أن نجيب على هذا السؤال. لكن الأمر المؤكد هو أن جرائم حماس الوحشية لا تعطي إسرائيل الحق في قتل الأطفال جوعا.

> **الدرس المستفاد هو أن العنف يولد مزيدا من العنف**

في نظر عدد كبير من المراقبين الخارجيين، كانت قضية الحكم الذاتي والدولة الفلسطينية تتمتع لفترة طويلة بمكانة أخلاقية عالية. والآن، تلطخت هذه القضية بجرائم القتل والاختطاف الشنيعة التي ارتُكِبَت باسمها ــ وكثير منها مسجل في مقاطع فيديو.

من عجيب المفارقات هنا أن الفلسطينيين لابد وأن يأملوا في تدمير حماس إذا كان لهم أن يستعيدوا مكانتهم الأخلاقية العالية. فما دامت حماس قادرة على الادعاء بأنها تمثلهم، سيظل الشر الذي ارتكبته يلوث قضيتهم.

*ترجمة: إبراهيم محمد علي

د. كريم القاضي:

من سيحكم غزة بعد طوفان الأقصى؟

*مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن نية إسرائيل تدمير حركة المقاومة الإسلامية حماس وسحقها واقتلاعها من غزة في ضوء نجاح عملية طوفان الأقصى المفاجئة، وتمكن حماس من توجيه ضربة عسكرية قوية لحكومته، قتلت من خلالها ما يزيد عن ١٣٠٠ إسرائيلي، وأسرت ١٣٠ آخرين، رغم خضوع القطاع للحصار الإسرائيلي منذ عام ٢٠٠٧.

وعلى إثر تلك العملية المؤثرة، تكون حماس قد حطمت القناعة الإسرائيلية بوجود رادع عسكري كافٍ للمقاومة الفلسطينية دون الحاجة للجوء إلى حلول سياسية وإنهاء الاحتلال، في واقعة ستُعد من أحد أهم دروس الفشل الاستخباراتي والعملياتي في تاريخ إسرائيل بعد حرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣.

ومما لا شك فيه، فإن سكان غزة سيتحملون ثمناً بشرياً ومادياً باهظاً جراء هجوم حماس يوم السبت ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ في صور قتلى وجرحى ونازحين نتيجة القصف الإسرائيلي الكثيف للقطاع، بالإضافة إلى قرب اجتياح إسرائيل البري بهدف تدمير قدرات حماس العسكرية ونزع سلاحها واستهداف قياداتها المحلية. غير أنه مع كل ذلك فقد لا تستطيع إسرائيل تغيير إدارة الحكم في القطاع واقتلاع حماس منه.

وتسيطر على الحكومة الإسرائيلية حالة من الغضب الشديد والرغبة في الانتقام، إلا أن خطر تحول الحرب مع حماس إلى حرب إقليمية تشارك فيها إيران وحزب الله، والأبعاد الدولية لهذه الحرب وبالأخص سعي الولايات المتحدة لعدم الانزلاق وراء إسرائيل فيها، بالإضافة إلى حجم السكان في غزة وتموضع الفصائل المسلحة داخل القطاع، إلى جانب احتجاز الأسرى والمأساة الإنسانية المحتملة، كل ذلك مجتمعاً قد يحول دون أن تستطيع إسرائيل تحقيق الهدف المعلن من حربها وهو اقتلاع حماس من سدة الحكم وتغيير نظام الحكم في القطاع، مثلما فعلت الولايات المتحدة ضد نظام طالبان في أفغانستان بعد هجوم الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١.

من يحكم القطاع بعد حماس؟

سيتطلب إعادة احتلال قطاع غزة والقضاء على حركة حماس والفصائل الأخرى التي تساندها حشد عدد كبير من قوات الجيش الإسرائيلي؛ فتجارب الدول في عمليات الاحتلال العسكري، ومنها الولايات المتحدة، تشير إلى ضرورة تواجد عدد كبير من القوات العسكرية ولمدة زمنية قد تطول من أجل بسط السيطرة على الأرض وبناء نوع من الاستقرار وتحقيق الأهداف السياسية المعلن عنها من جراء العمل العسكري، وإلا تخاطر الدولة المحتلة بإهدار فرصة تحقيق أهدافها.

وبالفعل، قامت إسرائيل باستدعاء ما يفوق ٣٠٠ ألف جندي احتياط وذلك استعداداً للقيام بمهام هجومية ودفاعية وتحقيق بعض من الاستقرار الداخلي، وأبرزت بعض وسائل الإعلام أن إسرائيل قد تستخدم مالا يقل عن ٥٠ ألف جندي لاقتحام القطاع مرة أخرى.

وعلى ذلك، إذا حدث ذلك الاقتحام البري، ثم تبعته إسرائيل باحتلال القطاع، فسوف يتعين على حكومة نتنياهو إدارة شئون غزة مباشرةً، وإدارة شئون حوالي ٢ مليون و٣٠٠ ألف فلسطيني يومياً، وهو الأمر الذي سيمثل عبئاً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً على إسرائيل.

من ناحية أخرى، لا يوجد بديل لحماس في القطاع تستطيع إسرائيل أن تتعاون معه لإدارة شئون غزة، فالسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية رفضت إدانة حماس، وحمّلت إسرائيل مسئولية تفاقم الأوضاع بسبب استمرار الاحتلال وسياسات حكومة نتنياهو العنصرية، وتأييدها للتوسع الاستيطاني في الضفة والقدس الشرقية وغضها الطرف عن استفزازات المتشددين الإسرائيليين تجاه المقدسات الإسلامية والمسيحية. بالإضافة إلى كل ذلك فالسلطة بالتأكيد لن تقبل أن تعود لغزة على إثر الاجتياح الإسرائيلي.

> **تسيطر على الحكومة الإسرائيلية حالة من الغضب الشديد والرغبة في الانتقام**

أما البديل الآخر -الجهاد الإسلامي- فهو أكثر تشدداً تجاه إسرائيل من حماس ولن يقبل هو الآخر التعامل مع المحتل. وبالتالي، لن يكون هناك مفر من أن تحتل إسرائيل القطاع وتحكم غزة بنفسها أو أن تجد رغبة دولية وإقليمية في تأسيس كيان دولي للقيام بإدارة القطاع بعد طرد حماس منه، وهو الأمر المستبعد تماماً.

ومن ثمَ، فقد تقرر حكومة نتنياهو تجنب احتلال القطاع وتكتفي بعملية برية، ولكن محددة الأهداف تضعف بها من قدرات حماس العسكرية بحيث لا تشكل خطراً على إسرائيل، ولكن دون أن تزيل حماس من إدارة القطاع.

سيشكل احتلال غزة وإدارة شئونها والوقت الذي ستحتاجه إسرائيل للسيطرة عليها من الداخل عبئاً على قدراتها العسكرية وتشتيتاً لانتباهها السياسي عن الجبهات الأكثر تهديداً مثل الجبهة الشمالية مع حزب الله في جنوب لبنان، وجبهة الجولان المحتلة في الشمال الشرقي مع المليشيات المسلحة التابعة لإيران هناك.

وقد بدأ بالفعل حدوث تحركات عسكرية ومناوشات على تلك الجبهات وعمليات حشد للموارد من جانب حزب الله والمليشيات الإيرانية تحسباً لبداية مواجهات عسكرية مع إسرائيل. وستخضع أيضاً الضفة الغربية إلى مزيد من التواجد العسكري الإسرائيلي وذلك للحيلولة دون حدوث انتفاضة جديدة هناك.

وعلى ذلك، فباحتلال القطاع بعدد كبير من القوات البرية ستُحد إسرائيل من حرية حركتها العسكرية وتُقيد قدرتها على المناورة على أكثر من جبهة في آنٍ واحد، كما ستعطي الفرصة لإيران وحزب الله في تملك زمام المبادرة من حيث تصعيد العمليات العسكرية وتهديد إسرائيل حسب ما يرونه مناسباً لمصالحهم.

فضلاً عن أن احتلال غزة قد يُشغل إسرائيل عن ملف إيران النووي الذي يعده البعض هناك بمثابة الخطر الوجودي للدولة اليهودية.

وبالتالي، فإن هذه المخاطر الإقليمية التي قد تنتج عن احتلال القطاع قد تدفع حكومة نتنياهو لإعادة النظر في رد فعلها والابتعاد عن فكرة احتلاله واقتلاع حماس منه.

ويبقى أيضاً في الجانب الإقليمي أن علاقات إسرائيل التقليدية ببعض الدول العربية وعلاقاتها الجديدة الناتجة عن الاتفاقيات الإبراهيمية وسعيها للتوسع في تلك الاتفاقيات مع دول عربية أخرى مثل المملكة العربية السعودية ستدخل في حسابات حكومة نتنياهو عما ستقوم به في قطاع غزة، حيث تساند كل الدول العربية حقوق الشعب الفلسطيني، وتعمل من أجل إنهاء الاحتلال وقيام دولة فلسطين، وبعد عملية طوفان الأقصى تسعى تلك الدول من أجل تجنيب سكان غزة المدنيين ويلات الحرب. وبالتالي، قد تُشكل مجموع تلك العلاقات في الفترة الحالية حائلاً ما عما قد تقوم به إسرائيل من عمليات داخل القطاع حتى لا تنتكس علاقاتها مع تلك الدول وتَحدُ من فرص اندماجها التدريجي في الإقليم، وتمنع مشاركتها في بعض الكيانات الخاصة بالتعاون في مجالات الاقتصاد والأمن الغذائي وأمن الطاقة وظاهرة التغيُر المناخي.

> **سوف يتعين على حكومة نتنياهو إدارة شئون غزة مباشرة**

يضاف إلى ذلك إن بعض تلك الدول العربية تقوم بالفعل بطرح مبادرات سياسية من أجل تهدئة الموقف والحد من التصعيد وفتح ممرات إنسانية إلى داخل غزة، وأخيراً إطلاق سراح الأسرى والرهائن، مما يشير إلى احتمالية تأثير تلك الدول بشكل ما على حسابات إسرائيل في نوعية الحرب التي ستخوضها ضد حماس.

إدارة بايدن وتهدئة الإقليم

يبقي العامل الدولي في الأزمة الراهنة ودور الولايات المتحدة في السعي نحو مساندة إسرائيل في حربها ضد حماس، ولكن احتواء حكومة نتنياهو في آنٍ واحد لتبقى الحرب بين إسرائيل وحماس فقط دون تصعيد مفرط قد ينتج عنه سوء تقدير من أحد الأطراف، سواء إيران أو حزب الله أو إسرائيل ذاتها.

فقد لجأت واشنطن منذ بداية الأحداث إلى تأكيد مساندتها لإسرائيل وتقديم كافة أنواع الدعم العسكري والمادي لها، كما بدأت إدارة الرئيس بايدن في حملة دبلوماسية لدعم إسرائيل دولياً.

ثم قامت الولايات المتحدة برفع قدراتها العسكرية في المنطقة لتثبيت حالة الردع ضد إيران، وذلك من خلال إرسال حاملة الطائرات الحديثة «جيرالد فورد» ومجموعة بحرية مقاتلة إلى منطقة شرق البحر المتوسط، والتأكيد إعلامياً ودبلوماسياً على ضرورة عدم استغلال الموقف الحالي ضد إسرائيل. وكان يُقصد بهذه الرسالة إيران، التي تتشابك هي وإسرائيل في ميادين مختلفة في المنطقة.

ويتماشى الموقف الأمريكي مع سعي إدارة بايدن إلى تهدئة الإقليم ومنع إسرائيل من توجيه ضربة عسكرية إلى إيران بسبب برنامجها النووي لما في تلك الضربة من أخطار على المصالح الأمريكية في استقرار النظام الدولي ومصالح حلفاء واشنطن في المنطقة وفي أوروبا، ورغبة واشنطن أيضاً في إعطاء نفسها فرصة للتوصل إلى تفاهم ما مع إيران للحيلولة دون حصولها على السلاح النووي، ولكن دون اللجوء إلى عمل عسكري ضدها.

يضاف إلى ذلك شروع واشنطن في التقريب بين إسرائيل والسعودية وذلك لضم المملكة إلى الاتفاقيات الإبراهيمية وتوسيع دائرة السلام العربي-الإسرائيلي، الأمر الذي يخدم المصلحة الأمريكية في خفض التوتر وتشجيع حلفاء واشنطن على التعاون معاً مباشرةً، وبالتالي يتيح ذلك الواقع الجديد لإدارة بايدن تركيز انتباهها ومواردها على الصين. وقد يصعب الآن إبرام هذا الاتفاق، إلا أنه ليس بالمستحيل في حالة نجاح واشنطن في التأثير على رد فعل إسرائيل العسكري تجاه غزة واحتواء سياستها التصعيدية، بحيث تؤيدها في رد فعل قوي ومحدد تجاه حماس، ولكن دون احتلال وتغيير إدارة الحكم في القطاع.

الخبرة الأمريكية في احتلال أفغانستان والعراق تؤكد نفس خبرة إسرائيل في احتلال جنوب لبنان وغزة سابقاً بأن الاحتلال العسكري لا ينجح كثيراً في تحقيق أهدافه السياسية ولا يؤدي بالضرورة إلى زيادة الأمن، فالولايات المتحدة أزاحت حكم طالبان وبقيت في أفغانستان عشرين عاماً، وعندما انسحبت في عام ٢٠٢١، انسحبت لنفس النظام الذي بدلته بالقوة.

> **لا يوجد بديل لحماس في القطاع تستطيع إسرائيل أن تتعاون معه**

وبالتالي، فإن أهداف الولايات المتحدة الحالية وخبراتها السابقة قد تدفع عملياً في اتجاه صعوبة إزاحة حماس من القطاع وبقائها في حكم غزة رغم روح الانتقام السائدة في إسرائيل.

وأخيراً،

فإن اقتحام غزة واحتلالها عسكرياً ربما يكون المرحلة الأسهل لإسرائيل في حلقة الصراع الحالية بينها وبين حماس، ولكن يبقى ما يحدث بعد الاحتلال وتبعاته من حكم وإدارة شئون ما يزيد عن ٢ مليون فلسطيني وفرص اندلاع مقاومة مسلحة تجاه المحتل تكون في غالب الأمر أكثر استنزافاً للموارد البشرية والمادية لإسرائيل وأقواها إنهاكاً لمؤسساتها. وعلى ذلك، فالوقت كفيل لكي نرى ما ستنتهي إليه الأحداث الجارية، حيث أن بقاء حماس في سلطتها في غزة حتى وإن كانت بعد ضربة عسكرية مؤلمة من إسرائيل سيُعدُ بالنسبة إليها انتصاراً كبيراً.

حازم صاغية:

... في أنّ إسرائيل وإيران و«حماس» يبيدون غزّة

ليس هناك ما يغفر للإسرائيليّين ما فعلوه ويفعلونه بغزّة. ليس هناك ما يعذر هذا العقاب الجماعيّ القاسي والمتواصل، وهذا الحصار الذي يمنع الطعام والشراب والكهرباء والدواء عن الصغار والكبار، وتتوّجهُ موجة تطهير عرقيّ من عيار ملحميّ. ليس هناك ما يخفّف بشاعة إسهام إسرائيل في شحذ الكراهية وتجديدها بين شعوب المنطقة وإيصالها إلى اللاعودة وإلى ذرى غير مسبوقة...

وإذا كان الحقّ في مقاومة أفعال كهذه أمراً لا يرقى إليه الشكّ، يبقى أنّ «طوفان الأقصى» كانت الشكل الوحيد من المقاومة الذي ينبغي ألاّ يحصل، وألاّ يُهلّل له.

لقد خاضت «حماس» حرباً بدأتها بقتل المدنيّين وخطفهم، وفي حربها زجّت مدنيّي غزّة دون أن توفّر لهم أيّاً من شروط حرب لا يخطىء إلاّ الأبله في افتراض قسوتها الاستئنائيّة. فهي لم تبنِ ملاجىء وتحصينات، وهذا رغم أنّها السلطة الوحيدة هناك منذ ٢٠٠٧، ورغم الحروب الكثيرة التي خيضت قبلاً بينها وبين إسرائيل، بل رغم إعلاناتها المتواصلة عن أنّها ستحرّر الأقصى.

ولم يكن هناك أيّ إعداد اقتصاديّ تفرضه مواجهة بلغت في جذريّة قطعها مع الدول المانحة ما بلغته «طوفان الأقصى». ونعرف أنّ الاتّحاد الأوروبـيّ الجهةُ الأساسيّة المانحة لغزّة، كما أنّ أكثر من ثلاثة أرباع العائلات الغزّيّة يتلقّون معونات غذائيّة ونقديّة من المنظّمات الدوليّة.

لكنْ ماذا عن توازنات القوى والتحالفات التي يمكن أن تحمي الحرب وتحصّنها؟

بين الأطراف الدوليّة المؤثّرة، وقف الغرب الامريكيّ والأوروبـيّ، ومعه الهند، موقف التماهي شبه المطلق مع إسرائيل. وإذا كانت الأمثلة أكثر من أن تُحصى، من زيارات الوزراء والسياسيّين إلى زيارات حاملات الطائرات، بقي أنّ الاستغراب اللاحق يبدو مفاجئاً إذ يصدر عن لغة سياسيّة ربطت دائماً بين الغرب و«ربيبته» إسرائيل.

في المقابل، غاب الدعم الذي يُتوقَّع من الصين

وروسيا اللتين كثيراً ما تشدّقنا بكسرهما الآحاديّة الامريكيّة. فالصين وعدت بالعمل مع مصر على دفع المتحاربين إلى التفاوض، وذكّرت بـ«الظلم التاريخيّ» النازل بالفلسطينيّين. أمّا روسيا فاهتمّ رئيسها فلاديمير بوتين بالبرهنة على فشل السياسات الامريكيّة في العالم، وأكّد أنّه لا بدّ من البحث عن «حلّ وسط». وعموماً تجسّد أقصى تأييد موسكو وبيجين لحرب «حماس» في رفضهما إدانتها.

ماذا عن العالم الإسلاميّ؟ الرئيس التركيّ رجب طيّب إردوغـان ازداد حكمة بين ليلة وضحاها، فمزج إداناته بالتشديد على «الحياد» و«التعقّل» و«التوسّط»، وسجّل أنّ عدم إدخال الموادّ الأساسيّة إلى غزّة «وصمة عار في جبين مَن أصدر هذا القرار». أمّا باكستان وبنغلاديش وأندونيسيا فلم يُسمع لها صوت.

العالم العربيّ، كما نعلم جيّداً، مقسوم بين بلدان غارقة في انهياراتها الاقتصاديّة ونزاعاتها الأهليّة، وأخرى يصمها الممانعون بـ«الضلوع في مؤامرة التطبيع». أمّا الجامعة العربيّة، وفي صيغة رأتها عادلة وتوفيقيّة، فدانت الحصار وقتل المدنيّين «من الجانبين».

فلسطين نفسها منقسمة سياسيّاً، وحتّى لو أرادت سلطة رام الله دعم «حماس» في غزّة فإنّ يدها ستكون، لألف سبب وسبب، مغلولة.

إلى ذلك، جاء «طوفان الأقصى» فيما تعيش إسرائيل أوسع انقسام عرفته منذ قيامها في ١٩٤٨. هكذا تولّت العمليّة الحربيّة وقف تحوّل كان يمكن أن يفضي إلى احتمالات يصعب مسبقاً الجزم بها.

لكنّ «طوفان الأقصى» لم تفتقر كلّيّاً إلى الداعمين. ففضلاً عن بشّار الأسد الذي قُصف مطاراه في دمشق وحلب حين كان يتضامن، وعن «فصائل» عراقيّة ويمنيّة أبدت استعدادها للقتال، من موقعها في أوحال نزاعاتها الداخليّة، كانت إيران، وامتدادها في «حزب الله»، مصدر الدعم الجدّيّ الوحيد. بيد أنّ إسهام طهران اقتصر على الضربة الأولى، أي على «طوفان الأقصى» نفسها والتي كانت بالفعل باهرة عسكريّاً وتقنيّاً. لكنْ بعد ذلك، وحين اشتدّت الحاجة إلى «وحدة الساحات»، أصبح جميع أرباب الساحات ينتظرون «الزمان والمكان الملائمين»، ويحلّلون «الظروف الموضوعيّة»، منتظرين «نضوجها» على هذا النحو أو ذاك.

هكذا، وحتّى لو تغافلنا عن سائر الاعتبارات، واقتصر التركيز على المصلحة الذاتيّة حصراً، نبقى أمام سؤال مُلحّ: من الـذي يخطّط لضربة كهذه دون أن يأخذ العوامل المذكورة في اعتباره؟ من هو صاحب التخطيط الذي لا يقيم للمدنيّين، الفلسطينيّين قبل الإسرائيليّين، أيّ وزن؟

> **لقد خاضت حماس حرباً بدأتها بقتل المدنيين وخطفهم**

أغلب الظنّ أنّ عقلين تضافرا لإيصالنا إلى هذه النتيجة: عقل النظام الإيرانيّ الذي يبيع بأهل غزّة ويشتري، وعقل حمساويّ تجتمع فيه خفّة الوعي الأصوليّ وقسوة الوعي التوتاليتاريّ. وبينما رحنا نحتفل على نحو صاخب بعمليّة كان يُستحسن أن نُدينها بعقولنا وضمائرنا وحسّنا بالمسؤوليّة، بل بإملاء من المصلحة الذاتيّة، هبط علينا التوحّش «المتمدّن» لإسرائيل، فكانت حصيلة هذا التلاقي الثلاثيّ إنزال كارثة أكبر من نكبة ٤٨ ونكسة ٦٧ مجتمعتين.

* صحيفة» الشرق الأوسط»اللندنية

السفير جون جنكينز:

الشرق الأوسط بين خيارين

قبل أسابيع فقط، ظهرت علامة فارقة في الشرق الأوسط، في الاعتراف بدور الدولة الأكثر نفوذا في العالم العربي.

رسمت الأجندة السعودية الطموحة للإصلاح الداخلي، والتواصل الدبلوماسي مع كل من إيران وإسرائيل، والوعد باستضافة كأس العالم لكرة القدم عام ٢٠٣٤، صورة واعدة للمستقبل.

بدت الآفاق مشرقة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الطريق التجاري الهندي المقترح الذي يمر عبر المملكة العربية السعودية ودول الإقليم وإلى حيفا يحمل القدرة على إعادة ربط المحيط الهندي بالبحر المتوسط، مما يمثل تطورا تاريخيا بعد ما يقرب من قرن من الزمان.

خلال هذا الوقت، كانت الصراعات تبدو وكأنها في تراجع، وأن العولمة في حالة ازدهار. وفي المقابلات الأخيرة، مع شبكة «فوكس نيوز» وغيرها من وسائل الإعلام، أكد ولي العهد الأمير محمد بن سلمان أن الشرق الأوسط سيكون أوروبا الجديدة، وأن هذا القرن هو قرن المملكة العربية السعودية.

لكن في يوم السبت ٧ أكتوبر/تشرين الأول، كان هجوم «حماس» على إسرائيل، الذي جاء توقيته عمدا ليتزامن مع الذكرى السنوية لحرب أكتوبر عام ١٩٧٣، غير مسبوق. لم يحدث من قبل أن قُتل أو جرح أو أُسر مثل هذا العدد الكبير من الإسرائيليين، بما في ذلك الجنود والمدنيون، داخل حدود البلاد المعترف بها دوليا على يد جماعة مسلحة منظمة... كان صراع عام ١٩٤٧ يهدف إلى إقامة دولة إسرائيل، في حين أن حرب عام ١٩٦٧ انتهت بمجرد أن بدأت، وكانت في المقام الأول في سيناء.

وكانت حرب ١٩٧٣ عبارة عن صراع بين دولة ودولة تركز على الأراضي المصرية والسورية المحتلة. وتركزت أعمال العنف خلال الانتفاضة الأولى والثانية في الغالب في الضفة الغربية وغزة، مع وقوع هجمات كبيرة داخل إسرائيل، تم تنفيذها في المقام الأول عن بُعد أو من قبل أفراد أو مجموعات صغيرة.

لقد حاول كل من «حزب الله»، و«حماس» مهاجمة إسرائيل بالصواريخ، أو التسلل، أو احتجاز الرهائن في السنوات الخمس عشرة الماضية، ولكن، مثل «فتح» من قبلهما، كافحا لتحقيق نتائج مهمة- حتى الآن.

ومن المرجح أن يستمر الصراع الحالي وبوحشية، وربما يمتد لأسابيع وحتى أشهر. بدأ الأمر بمستوى من القسوة المتعمدة والعلنية، التي بثتها وسائل التواصل الاجتماعي المرتبطة في العادة بجماعات مثل داعش وليس «حماس». وكان من المرجح أن تسعى إسرائيل إلى الانتقام الشديد، و«حماس» تدرك هذه الحقيقة. ومع ذلك، يبدو أنهم يهدفون، ربما، إلى استخدام العنف، كما فعلوا في ١٩٩٤/١٩٩٦، لإضعاف «فتح»، وكسب تعاطف ودعم أوسع في العالمين العربي والإسلامي، من خلال التركيز على المسجد الأقصى وتأجيج الانقسامات السياسية الداخلية في إسرائيل وإحباط أي محاولة لمزيد من المناقشات حول التطبيع العربي. ولكنهم بقيامهم بذلك، إنما يخدمون مصالح إيران وليس مصالح الفلسطينيين.

> **هناك شرقان أوسطان يتصارعان ويتنافسان**

داخل إسرائيل، يقارن البعض ما يحدث اليوم بما حدث قبل خمسين عاما حين فشلت مؤسسة الأمن القومي في تفسير الإشارات الواضحة، بما في ذلك التحذيرات الصريحة، لحرب وشيكة بشكل صحيح. ويشير هذا إلى الحاجة لإعادة تقييم الافتراضات التي يعتنقها كثيرون بشأن «حماس»، وربما «حزب الله»، وبالتأكيد إيران، وربما المنطقة برمتها.

محور عملية إعادة التقييم هذه هي المملكة العربية السعودية، التي باتت منذ عام ٢٠١٥ ترمز إلى ما أشار إليه الرئيس الإسرائيلي الأسبق شيمعون بيريس ذات مرة بـ«الشرق الأوسط الجديد».

وقد تميزت هذه الفترة بالإثارة والمخاوف. وفي ضوء أعمال العنف المستمرة، يبرز السؤال التالي: هل هذا التصور قوة تحويلية حقيقية في المنطقة، أم إنه

وهم يتبناه صناع سياسات غربيون ساذجون؟

للإجابة على هذا السؤال، يتعين على المرء أن يأخذ في الاعتبار السياق التاريخي، الذي غالبا ما يتجاهله صناع السياسات بسبب ضيق الوقت، وهو السياق الذي قد لا يتعمق فيه علماء السياسة دائما. إن فهمنا المتطور يشكل أهمية بالغة لأنه يعكس ميلا نابعا من التحول الاستثنائي الذي شهدته المملكة العربية السعودية، لإعطاء الأولوية للحاضر على الماضي.

تاريخيا، كانت المملكة العربية السعودية مرادفا للمحافظة الدينية. هذه الهوية تنبع من تاريخها الفريد. يعود تاريخ الدولة السعودية إلى حوالي ٣٠٠ عام. ومقارنة بالتاريخ القديم لإيران أو العراق أو مصر، يميز السعودية أنها لم تخضع قط للحكم الاستعماري أو الإمبراطوري. وفي حين ادعى العثمانيون السلطة عليها اسميا، إلا أن هذا كان تأكيدا يستند إلى الخيال أكثر من الواقع. والحقيقة أن تركيز العثمانيين كان على الساحل العربي بدلا من المناطق الداخلية.

وقد برزت أسرة آل سعود في قلب شبه الجزيرة العربية في منتصف القرن الثامن عشر. وواجهوا انتكاسات مؤقتة، حيث فقدوا الدولة مرتين؛ أولا بسبب التحدي المباشر للسلطة العثمانية في أوائل القرن التاسع عشر، ومرة أخرى بسبب الصراعات الداخلية بعد حوالي ٥٠ عاما.

وتأسست الدولة السعودية الثالثة عام ١٩٠٢، عندما استعاد الأمير عبد العزيز الرياض من منافسيه في غارة جريئة. كان طموحه توحيد شبه الجزيرة العربية بأكملها تحت حكمه، والذي تضمن المدن المقدسة في مكة والمدينة، وجدة والطائف، والتقدم عبر الأحساء إلى الخليج، وإضعاف منافسيه الرئيسين بشكل دائم (آل الرشيد). وربما كان يرغب في دمج ما كان يعرف بمناطق النفوذ البريطانية، ورفض عرض الخلافة، ووقع معاهدات رسمية، عبر لندن، لترسيم الحدود الإقليمية مع الأردن والعراق.

وكان عبد العزيز على استعداد لطلب التعاون الغربي عندما كان في ذلك خدمة لمصالحه، وعلى مدى قرن تقريبا، كان هذا الدعم حيويا للأمن القومي للمملكة في منطقة مضطربة. وعندما انسحبت القوات العسكرية البريطانية من مواقعها «شرق السويس» عام ١٩٧١، أصبحت الولايات المتحدة، افتراضيا، جهة التوازن البحرية الرئيسة في الخليج، سواء كان ذلك للأفضل أم للأسوأ. وكان هذا التحول بمثابة نقطة تحول مهمة في المشهد الجيوسياسي للمنطقة.

> **تميز عصر الهيمنة البريطانية بظهور نظام سياسي جديد في المملكة العربية السعودية**

والآن ربما تكون تلك اللحظة قد اقتربت من نهايتها. وكما تميز عصر الهيمنة البريطانية بظهور نظام سياسي جديد في المملكة العربية السعودية، فإن اللحظة الحالية تتميز بما بدا للكثيرين ثورة اقتصادية واجتماعية وسياسية ملحوظة... التغيير الآن مدفوع بشخص مميز آخر، هذه المرة هو الأمير محمد بن سلمان.

وعلى نحو فعال، فإن ما يسعى الأمير محمد بن سلمان إلى القيام به هو إنشاء نسخة رابعة للدولة السعودية. كانت المملكة العربية السعودية التي عرفها العالم طوال القرن العشرين دولة إقليمية محافظة للغاية، ولكنها برغماتية ضمن نظام إقليمي. وكانت شرعية حاكمها تعتمد على الركائز الثلاث: الأسرة،

والقبائل، وعلماء الدين. عندما صعد الأمير فيصل إلى العرش كملك، قام بتوزيع مسؤوليات الدولة الرئيسة بين إخوته. أدمجت القبائل ومنحت من الموارد الحكومية. وقد أكد «العلماء» على شرعية للحكم وفق المذهب الحنبلي، مع الاحتفاظ بالحق في فرض معايير اجتماعية وسياسية صارمة.

لكن الدولة التي يصنعها الأمير محمد بن سلمان مختلفة جذريا، فلم تعد السلطة مشتتة؛ بل غدت الآن مركزية. وقد تضاءل تأثير القبائل، وأصبحت الديموغرافيا لها الأسبقية على الانتماءات القبلية. لقد أصبحت المملكة العربية السعودية شديدة التحضر، ويبلغ متوسط عمر سكانها ٣١ عاما، وهو معدل مرتفع نسبيا بالنسبة للمنطقة، ولكنه لا يزال أكثر شبابا من كثير من دول العالم. وفي حين أن هذه الصورة الديموغرافية سوف تتطور، كما يتضح من انخفاض معدل الخصوبة الإجمالي، فإنها في الوقت الحاضر لحظة يحددها الشباب. والدافع وراء هذه الحاجة الملحة لدى النخبة السعودية الجديدة ينبع من الشعور بأن عالما بلا كربون يسرع نحوهم.

لقد تنبأ الناس بالوصول لذروة إنتاج النفط منذ عقود، وتشير التوقعات إلى أن هذه اللحظة باتت وشيكة الآن. ويشير التحول السريع إلى الاعتماد على التكنولوجيا الخضراء والمركبات الكهربائية والأشكال الجديدة لتوليد الطاقة النظيفة، إضافة إلى استخدام الذكاء الاصطناعي، إلى أنه وعلى الرغم من استمرار اعتبار النفط والغاز مكونين هامين في مزيج الطاقة العالمي، إلا أن التخطيط لمستقبل لا يكونان فيه المصدر الوحيد أو الأكثر أهمية لازدهار البلاد بات ضروريا.

وهذا المستقبل لا يمكن تحقيقه فقط من خلال التحالفات الأمنية مع الولايات المتحدة أو أي قوة غربية أخرى؛ ففي الستينات، برزت كوريا واليابان على الساحة لتطالبا بمكانتهما في العالم، واليوم حان دور المملكة العربية السعودية، والهند والصين؛ اللتين تشكل مواجهتهما المباشرة لهيمنة الولايات المتحدة على العالم التحدي الأهم على الإطلاق. كما أن الثورة الداخلية في المملكة تتطلب أيضا ثورة في علاقاتها الخارجية لتعكس هذه التغيرات.

ومن المؤكد أن المملكة العربية السعودية قامت بتحول سريع في هياكلها وأعرافها الاجتماعية المحلية. وتشير استطلاعات الرأي في جميع أنحاء البلاد إلى أن رغبات الشباب على وجه الخصوص– الذين يشكلون الأغلبية الديموغرافية في البلاد– تتمثل في البحث عن الأمان وفرص العمل وتقديم الخدمات، والرغبة في الانتماء إلى بلد يشعرون فيه بأنهم جزء لا يتجزأ منه، وهذه الرغبات تأتي أولا، قبل السعي وراء العدالة العالمية أو إقامة دولة فلسطينية. إلا أن الصراع في إسرائيل وغزة يشير إلى أن هذه ليست الصورة الكاملة؛ فعندما يمتلك التاريخ قوة رمزية، فإن الماضي عادة ما يشكل عائقا في طريق الحاضر.

> **يجب أن لا يكون المحرك لتسوية سياسية للقضية الفلسطينية هم الظلاميون**

ومما لا شك فيه أن القضية الفلسطينية فقدت الكثير من الأهمية التي كانت تتمتع بها في السابق بين النخب، التي بات لديها أولويات سياسية أخرى أكثر إلحاحا. ومع ذلك، فإنها لا تزال تتمتع بالقدرة على إثارة العواطف وتعبئة الرأي العام، خاصة في اللحظات التي

تنتشر فيها الصور التي شاهدناها خلال الأيام الماضية على نطاق واسع على وسائل التواصل الاجتماعي، وحين يُستحضر الإسلام بدلا من القومية العلمانية.

ولهذا السبب، فإنها لا تزال تشكل سلاحا قويا في أيدي إيران وأصدقائها، الذين يرغبون في رؤية «حماس» تحل محل حركة «فتح» وتتحد مع «حزب الله»، ليس لترهيب إسرائيل أو تشتيت انتباهها أو إلحاق الضرر بها فحسب، بل أيضا لمنع أمور أخرى– مثل المزيد من التطبيع العربي مع إسرائيل، وتعزيز الموقف الامريكي في المنطقة، أو حتى تحويل المملكة العربية السعودية إلى قوة اقتصادية وقوة إقليمية مهيمنة– وهي أمور تتعارض مع مصالحهم.

ويضع الصراع الحالي في إسرائيل وغزة من يفكر بالمستقبل وشركاءه في موقف صعب؛ فهم يسعون إلى إحراز تقدم في أجنداتهم الاقتصادية والاجتماعية المحلية. وبالرغم من الضجة المحيطة برؤية ٢٠٣٠، فإنها لم تتحقق بشكل كامل بعد. وعلى الرغم من إمكانية تحقيقهم الكثير من المكاسب الاجتماعية الكبيرة، إلا أن هناك الكثير من التحديات الاقتصادية والمالية الكبرى بانتظارهم. إن التقدم المستدام يتطلب الاستقرار الإقليمي، على الأقل ذلك النوع الذي يمكن للمملكة من خلاله عزل الإصلاحات المحلية عن الاضطرابات الخارجية. وما تحاول «حماس»، و«حزب الله»، وإيران قوله هو أن بإمكانهم تعطيل هذا الترتيب متى رغبوا في ذلك.

وعلى الرغم من أن إيران والمملكة العربية السعودية وقعتا اتفاقا في وقت سابق من هذا العام يقضي بشكل أساسي بتخفيف التوترات بينهما، فإن إيران تواصل استهداف القوات الامريكية وترهيب الكورد في العراق وسوريا، والحفاظ على موقعها في اليمن ولبنان.

كما أنها تواصل تخصيب اليورانيوم وتطوير تقنيات الصواريخ والطائرات دون طيار. وإضافة إلى ذلك، فهي تدلي بتصريحات عدائية حول البحرين وتتحدث عن السيطرة على الممرات المائية في الخليج، والحدود البحرية شمال الخليج وحقول النفط والغاز البحرية المرتبطة بها. والآن دفعت حماس لبدء الحرب الأخيرة بينها وبين إسرائيل... يبدو أن هذا المشهد يشبه الشرق الأوسط القديم أكثر من الشرق الأوسط الجديد.

> **اللحظة الحالية تتميز بما بدا للكثيرين ثورة اقتصادية واجتماعية وسياسية ملحوظة**

هناك شرقان أوسطان يتصارعان ويتنافسان:

الأول: هو الشرق الأوسط القديم الذي يتميز بالصراع المتجذر، والآيديولوجيات الرجعية، والصراع من أجل الهيمنة الإقليمية والكراهية لإسرائيل والولايات المتحدة.

والثاني: هو الشرق الأوسط الجديد حيث تكون الحداثة، والترابط، والتجارة، والازدهار المشترك والأمن هي الأولوية

ربما يكون هذا بيت القصيد. فلربما يكون هناك شرقان أوسطان يتصارعان ويتنافسان: الأول، هو الشرق الأوسط القديم الذي يتميز بالصراع المتجذر، والآيديولوجيات الرجعية، والصراع من أجل الهيمنة الإقليمية، والكراهية لإسرائيل والولايات المتحدة. والثاني، هو الشرق الأوسط الجديد حيث تكون الحداثة، والترابط، والتجارة، والازدهار المشترك والأمن هي الأولوية.

بالنسبة لصانعي السياسات الغربيين، فإن النسخة الثانية من الشرق الأوسط أسرت ألبابهم؛ فهي ليست وهما، بل إنها موجودة وتعكس تطلعات الملايين من الأشخاص الذين يعيشون في المنطقة. ولكن النسخة الأولى لا تزال تمتلك قوة خبيثة خاصة بها؛ فالنضال في القصور الزجاجية التي تعيش فيها «حماس» وأنصارها مستمر، وسيبقى مستمرا دائما، لأنه بيت القصيد.

إلا أن النضال لن ينتج انتصارا، ولن ينتج دولة فلسطينية، والحقيقة أنه سوف يحبط أي أمل في التوصل إلى حل تفاوضي، كما فعلت الانتفاضة الثانية. إلا أنه سيمكّن «حماس» من ارتداء عباءة البطولة الثورية الرائدة، وسوف يرضي الأوهام الانتقامية للمنظرين النقديين الغربيين والباحثين في مرحلة ما بعد الاستعمار الجالسين في مكاتبهم الجامعية المريحة. ولن يؤدي هذا النضال إلى موت مئات الإسرائيليين فقط، بل إلى موت ألوف الفلسطينيين وربما اللبنانيين أيضا. ولكنه حتما سيوفر على «حماس»- وإيران- عناء التعامل مع ضرورة التوصل إلى تسوية، ويمنح إيران سلاحا آيديولوجيا آخر لاستخدامه ضد تطلعات الحرية لشعبها الذي عانى طويلا.

ومن المحتمل أن يعني ذلك أيضا تعليق التطبيع العربي مع إسرائيل، على الأقل في الوقت الحالي. ولن ترغب الرياض في المشاركة المباشرة؛ فهي لا تحب «حماس»، ولكن الوساطة العربية ستكون ضرورية في مرحلة ما. وهذا يعني أن مصر والمملكة الأردنية ستصبحان مرة أخرى لاعبتين مؤثرتين، وستسعيان إلى استغلال هذه الوساطة للحصول على المزيد من الدعم الاقتصادي من دول مجلس التعاون الخليجي، الأمر الذي سيعيق الحاجة الملحة لإجراء إصلاحات هيكلية ويفرض تكاليف جديدة على الميزانيات الوطنية الملتزمة إلى حد كبير.

في لندن وعواصم غربية أخرى، ستجعل هذه الأزمة الاحتمالات المتعلقة بإنشاء طرق تجارية جديدة من المحيط الهندي إلى البحر الأبيض المتوسط، أو احتمالات الانتعاش الاقتصادي العام الذي يغذّيه انتهاء العداء وتفكيك الحدود والحواجز التجارية الأخرى، تبدو مرة أخرى كالحلم. إن هدف «حماس»، كهدف إيران، يتلخص في تدمير الأمل في التوصل إلى حلول سياسية أو تقدم اقتصادي، وبيع أوهام مدمرة بدلا من ذلك.

> **"المملكة العربية السعودية قامت بتحول سريع في هياكلها وأعرافها الاجتماعية المحلية"**

سيجعل كل ما سبق السعي نحو التغيير الاقتصادي والاجتماعي التقدمي في السعودية والخليج أمرا أكثر تحديا، ولكنه لن يوقفه؛ فالحاجة كبيرة جدا والزخم قوي. ومع ذلك، ما يظهره كل ذلك هو أنه في النهاية لا يمكن الهروب من السياسة.

وإذا كان أحد شروط الاستقرار والازدهار هو التوصل إلى تسوية سياسية للقضية الفلسطينية، فإن من مصلحتنا جميعا أن لا يكون المحرك لهذه التسوية هم الظلاميون والعنيفون في طهران وغزة وبيروت، وإنما دول مثل المملكة العربية السعودية.

*مجلة «المجلة»اللندنية

رضوان السيد:

الدولة الوطنية.. ضرورة وجود

لا يكاد يمر أسبوع إلاّ ويفكّر كثيرون من العرب على وجه الخصوص، وسيأتي بعدهم الأفارقة على الأرجح، أن الدولة الوطنية الحافظة للوحدة والاستقرار عن طريق المواطنة والتنمية المستدامة، هي ضرورة وجود.

لمرتين أو لثلاث مرات كان الدكتور جابر عصفور، الناقد والمفكر ووزير الثقافة المصري الأسبق، يمزح معي عندما نناقش في الحلقات النقاشية بالمجلس الأعلى للثقافة بمصر (وكان عصفور رئيسه لحوالي عقدين من الزمان) كتابَ فيلسوف القانون الشهير جون راولز «نظرية العدالة» (١٩٧١)، والذي فيه أن الدولة مسؤولة عن العدالة وليست مسؤولةً عن «الخير» القيمي أو المادي.

كان عصفور يقول باسماً: هؤلاء انتهوا من بناء الدولة الديمقراطية الدستورية، ويرغبون بسبب نجاحها في إضافة مهمات جديدة لها، ونحن يا فلان نحتاج للدولة من أجل الحقوق الأساسية للأفراد في الحياة والاستقرار والتعليم والصحة وإمكانيات الحراك من دون خوفٍ أو قلق، لأنّ هناك من يحفظ ويحافظ، فهل تظن أن هولمز كان واهماً عندما أراد أن يعهد للسلطة بكل شيء ومن أجل منع الفتن وإحقاق الاستقرار ولا شيء غير؟!

فلاسفة التنوير في أوروبا وما قبله وبعده كانت لديهم الحروب بين البروتستانت والكاثوليك، وبعد ذلك بقليل

بدأ الصراع بين الدول الأوروبية نفسها على استعمار العالم الجديد، ثم آسيا وإفريقيا. وهذا التغالب الداخلي والاستراتيجي، والذي كان مهلكاً على مدى قرابة القرن، هو الذي دفع فلاسفةً وسياسيين إلى اختيار قوة الدولة بديلاً للصراع الديني والصراع على الثروات بالداخل أو فيما وراء البحار.

أما في المجال العربي المعاصر فقد جربنا أسلوبين للتغيير الإيجابي: أسلوب الانقلابات العسكرية، وأسلوب الثورات. وما نجح الأسلوبان. أما الأول ففشل في التنمية وفي حفظ الحدود، وأما الثاني فأحدث الفوضى وجلب الميليشيات أو سمح بقيامها واستعلائها. وفي كلتا الحالتين ضعُفت الدولة لضعف الشرعية، وما تزال المغالبة جارية وسط تحكم بعض الدول وانقسام بعض المجتمعات.

عندما كان العسكريون قادرين بسبب قوتهم المنظمة ودعم جهة دولية أو أكثر لهم، كانوا يتمكنون من حفظ الاستقرار، وإن لم يمتلكوا الشروط الأخرى للدولة الوطنية. لكن مع الضعف الذي نزل بهم والتدخلات الخارجية ودعاوى حركات التغيير، ظهر الداء الآخر: الميليشيات في بعض بلدان المشرق العربي، واليمن وليبيا والسودان. ومع الميليشيات ازدادت التدخلات الخارجية، واتخذت الفوضى سمات الحروب الأهلية.

كانت لدى العرب الموجة الأولى من الانقلابات، والموجة الحالية هي موجة الميليشيات.

أما في غرب أفريقيا ووسطها فتقع الموجة الثانية من الانقلابات، وكانت بعض الدول الإفريقية تشهد اضطرابات بالمناطق الداخلية أو على الحدود من جانب ما يسمى حركات «التحرير»، ثم الحركات الإرهابية باسم الإسلام!

لا بديل عن السلطة القوية التي تتوسل حُسْن إدارة الشأن العام من أجل حفظ الوحدة الداخلية وصنع الاستقرار. وعندما تضعف السلطة لأي سببٍ كان يتدخل الخارج المجاور وغير المجاور، وتظهر الانقسامات الدينية والقومية والجهوية، وتنتشر الميليشيات المدعومة من الخارج والتي تريد تقاسُم السلطة مع القوة المركزية أو تستهدف الغلبة عليها.

وقبل أن يتفاقم هذا الداء كانت دول الجامعة العربية أو بعضها يتدخل للتوسط ومكافحة الانقسام، واستعادة الرشد، سواء لجهة القائمين في السلطة أو الثائرين عليها.

> **لقد انتهت ممارسات الانقلابات والميليشيات التدخلية إلى فشل ذريع ودمار**

لكن في الموجة الأخيرة تفاقمت التدخلات الدولية والإقليمية بعد الغزو الامريكي للعراق. وأساء ذلك كلُّه لفكرة الدولة وممارسة السلطة، وصار كل مَن هبَّ ودبَّ يدّعي تحقيق الإصلاح، وحقّ التدخل من أجل ذلك.

لقد انتهت ممارسات الانقلابات ثم ممارسات الميليشيات التدخلية إلى فشلٍ ذريعٍ ودمارٍ كبير وشقاءٍ للناس. ولذا فإنّ كل عربي عاقل يجد نفسه مندفعاً في تيار استعادة الدولة الوطنية وتجديد تجربتها.

وما انعدمت التجارب الناجحة للدولة في العالم العربي بحيث نلتمسها من الخارج. ففي الجزيرة العربية دول هي ملء السمع والبصر ومثار اهتمام العالم. فلتكن الدولة الوطنية هي الإنقاذ من الكوارث الواقعة.

*مركز الفكر للدراسات

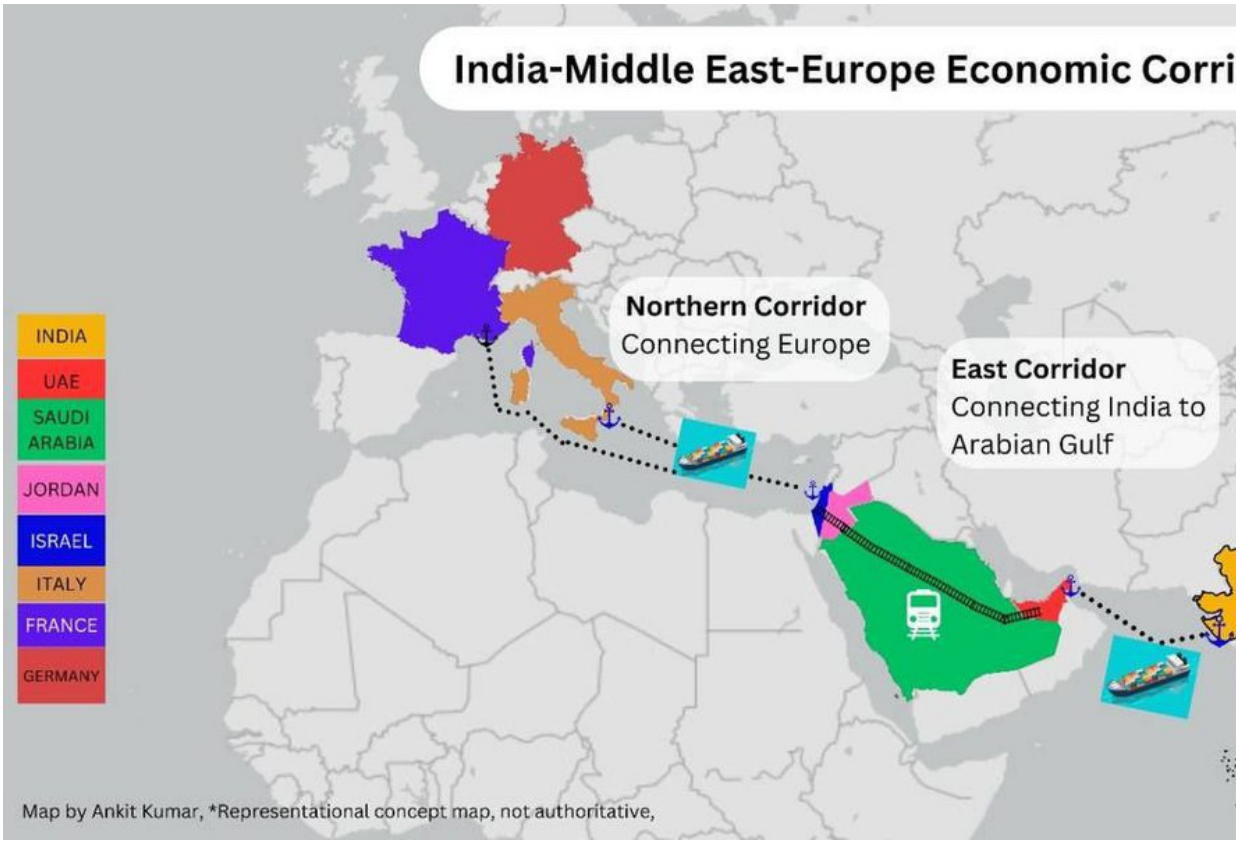

محمد قواص:

«حزام» الصين و«ممر» الهند وما بينهما..

أن يعلن في ٩ سبتمبر الماضي عن «الممرات الدولية الخضراء» على هامش قمة مجموعة دول العشرين في نيودلهي، ففي ذلك رسائل عديدة تفصح عن رؤية مختلفة لعالم الغد تتناقض مع المشهد الدولي الحالي المتوتر، سواء في ما يجري في أوكرانيا أم في ما تشي به توترات الغرب مع الصين في منطقة الإندو-باسفيك أم ما يتسرّب من حروب صغيرة أو كبيرة في العالم.

على هامش تلك القمة، تمّ التوقيع على الاتفاق المبدئي الخاص بالمشروع بين الولايات المتحدة والسعودية والإمـارات والاتحاد الأوروبـي وفرنسا وألمانيا وإيطاليا. ولئن تقصّد الرئيس الامريكي جو بايدن توجيه شكر مكرر لرئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد، فتلك إشادة واعتراف من واشنطن برؤية إماراتية خليجية دفعت باتجاه تحويل الفكرة إلى مشروع عملاق طموح.

يتألف المشروع من ممرين منفصلين هما «الممر الشرقي» الذي يربط الهند مع الخليج العربي و«الممر الشمالي» الذي يربط الخليج بأوروبا. وتشمل الممرات سكة حديد ستشكّل بعد إنشائها شبكة عابرة للحدود من السفن إلى السكك الحديدية، لتكملة طرق النقل البرية والبحرية القائمة لتمكين

> رسائل عديدة تفصح عن رؤية مختلفة لعالم الغد تتناقض مع المشهد الدولي الحالي

مرور السلع والخدمات.

ومن يبشّر بمدّ خطوط الوصل بين الشرق والغرب يفترض أنه يتموضع على قواعد أخرى لتسيير هذا العالم. وإذا ما كان شرط البقاء هو تسريع سبل التجارة ونقل التكنولوجيا والانتقال الجماعي إلى الطاقة النظيفة، فإن ذلك يعني، مبدئيا ونظريا، تقادم نظريات «صراع الأمم» بصفته زبدة الحياة وتعايش الشعوب منذ بدء الوجود. هنا تصف رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون در لايين، المشروع بأنه «أكبر بكثير من مجرد سكك حديد أو كابلات»، مشيرة إلى «جسر أخضر ورقمي بين القارات والحضارات».

يَعِد المشروع بمدّ خطوط للسكك الحديدية، وربط الموانئ البحرية، لتعزيز التبادل التجاري وتسهيل مرور البضائع. ويخطط المشروع إلى تطوير عملية نقل الكهرباء المتجددة والهيدروجين النظيف عبر كابلات وخطوط أنابيب، من أجل تعزيز أمن الطاقة، ودعم جهود تطوير الطاقة النظيفة. ويشمل المشروع طموحات لتنمية الاقتصاد الرقمي عبر الربط والنقل الرقمي للبيانات من خلال كابلات الألياف البصرية.

الحدث يعيد تأكيد الدور الجيوستراتيجي الذي باتت دول الخليج تلعبه لرسم معالم العالم في نسخته الراهنة أو تلك التي تخطط لعالم الغد، سواء تلك التي تنطلق من الصين وتَعِدُ الناس بفلسفة «الحرير» أم تلك المفترض أن تنطلق من الهند وتبشّر الحضارات بالزمن «الأخضر». وأيا تكن الخيارات التنموية الكبرى التي سيتم اعتمادها، فإن دول مجلس التعاون الخليجي باتت الممر الجغرافي والسياسي والمالي لإنجاز الأحلام ونقلها من الخرائط إلى الميادين.

يختصر المشروع مدة نقل البضائع من الهند إلى أوروبا بنسبة ٤٠ بالمئة. وينقل النفط والهيدروجين الأخضر من الخليج ويمر الممر بالأردن وإسرائيل باتجاه أوروبا. ولا يستثني الممر قناة السويس، وفق خبراء، بل ستكون، وهي التي تنقل حاليا ١٣ بالمئة من التجارة العالمية، ضرورة للممرات وجزءا منها.

تعيد ممرات الهند، الشرقية والشمالية، إلى أوروبا، بشكل أو بآخر، رسم خرائط جديدة للشرق الأوسـط. يكفي للمراقب تأمل خطوط السكك الحديد وخطوط ربط الموانئ لاستشراف مستقبل دول المنطقة الذي سيصبح بنيويا في التأثير على مستقبل العالم أجمع.

لكن أسئلة تدور بشأن تفاصيل نقل ما هو اتفاق مبدئي إلى التنفيذ العملي بما يتطلبه من تفاصيل، لا سيما مالية لوجيستية وسياسية، تمّ الوعد

> **الممرات الخضراء غير قابلة للحياة من دون الصين**

بالكشف عنها خلال ٦٠ يوما.

يقول البيت الأبيض بشأن إعلان «الممر» الكبير بين الهند وأوروبا: «نريد إطلاق حقبة جديدة متّصلة عبر شبكة سكك حديد، وربط الموانئ في أوروبا بالشرق الأوسط وآسيا». ويذهب الرئيس الامريكي جو بايدن أبعد من ذلك بالقول إن المشروع «سيغير قواعد اللعبة». لكن ما هي هذه اللعبة؟

قد يكون استسهالا رؤية مشروع «الممرات الرقمية والخضراء» بصفته خطة مواجهة ومنافسة للمشروع الذي تدفع به الصين وفق ما ترسمه خطوط مبادرة «الحزام والطريق». وقد يكون غياب الزعيم الصيني تشي جين بينغ عن قمة العشرين في نيودلهي، وما أثاره ذلك من لغط وجدل، سببا لقراءة «الممر الهندي» كدرب معاند لـ «الحزام الصيني». فهل هذه القراءة دقيقة؟

لا يمكن تبسيط الحدث واعتباره شأنا لا علاقة له بالصراع الذي بات أولوياً واستراتيجيا بين الصين من جهة والغرب عامة بقيادة الولايات المتحدة من جهة أخرى. ولا يمكن عدم الربط بين خلاف الصين والهند (الذي لم تستطع مداولات مجموعة «بريكس» اخفاءه وتجاوزه ومداراته) والخطوط الدولية التي تخرج من الهند وتتبارى عمليا مع تلك التي تخرج من الصين.

بالمقابل فإن «الممرات الخضراء» غير قابلة للحياة من دون الصين أو في ظل صراع قد يصبح عسكريا معها. والأمر ينسحب على خطوط الحرير الصينية التي تنشد السلم والتعاون لتمددها وسيبقى حلمها متواضعا في حال استمر العالم في استشراف مستقبله على أساس «لعبة الأمم» أو «صراع الحضارات» أو أي فلسفة لا ترى الدول إلا من عين تقليدية تقرأ العالم بمعايير الاصطفافات المتقابلة.

وتبقى المشاريع الكبرى أحلاما نقيض الواقع والحقيقة. وإلى أن تسلك الخطط طرق التنفيذ، فإن حسابات وشروط ومستجدات طارئة قد تعيد ترتيب الأولويات وتحدّث وتطوّر وتعدّل حتى أسس كل المشاريع. وإذا ما تستغرق مشاريع «الممرات» من جهة و«الطريق» من جهة أخرى إلى سنوات وعقود لشقّها وجعلها «واقعا وحقيقة»، فإن تنفيذها يحتاج إلى رسم آخر لهذا العالم، وقد تتطلب ضرورات خرائطه المرور بمراحل موجعة من الصدام والمواجهة.

*كاتب سياسي لبناني

*العربي الجديد

الموسم الثاني للإنصات المركزي